الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

.....

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

.....

Département langue et lettre arabe

البنية اللسانية ودلالتها الخطابية القرآنية في سورة التين

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ(ة):

1- حنان بوعبان محمد نجيب مغني صنديد

2- سعاد ياسمين زناسني

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم :

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
عبد القادر معمر الدين	استاذ محاضر (ب)	جامعة عين تموشنت	رئيسا
محمد نجيب مغني صنديد	استاذ محاضر (أ)	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
مريم عزي	استاذ محاضر (أ)	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021

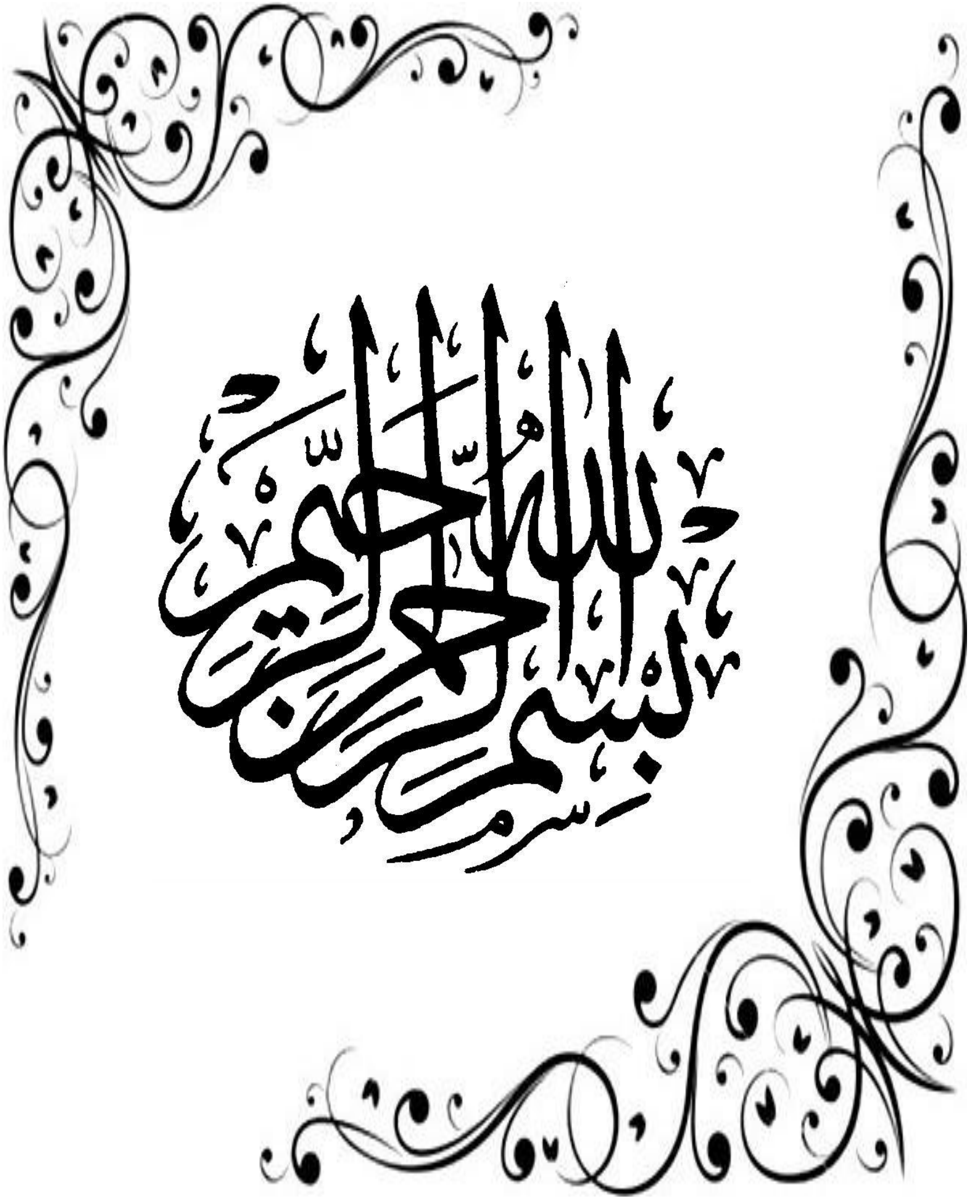
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

نرفع أسمى آيات الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف: الدكتور محمد نجيب مغني صنديد الذي بذل من الجهد الكثير رغم انشغالاته العلمية الكثيرة.

كما نشكر العائلة والأصدقاء والزملاء الذين أسهموا من قريب أو من بعيد في إخراج هذا البحث على هذا الشكل.

والفضل فوق كل هذا لخالقنا فنسأله أن يتقبل منا خالصا بوجهه الكريم.

حنان

مقدمة

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، الداعي إلى مرضات الله (صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه أجمعين).

يتجه القارئ في معالجته اللسانية للنصوص القرآنية إلى تحليل وتفكيك إلى أجزاء أولية، التي تتألف منها، حتى يتوصل إلى فهم عميق لحقائقها، ومعرفة مكنونتها وإدراك جل أبعادها، والتي تتمثل في وحدات لسانية منطلقة من بنية المفرد للوصول إلى حقيقة ذلك النظام اللغوي المعقد، متناولا بنيتها اللسانية في التحليل الدقيق بتقسيمها لأجزاء الأساسية المكونة منها في التحليل الدقيق بتقسيمها لأجزاء الأساسية المكونه منها، وإلى قراءة تمحيصية شاملة، معالجا كل جزء منها، بأدوات معينة خاصة بمستوى معين، من مستويات التحليل اللساني المعروفة. إذ يعالج كل مستوى جزءا من تحليلها صرفيا، نحويا، دلاليا، أسلوبيا وبلاغيا، ومعجميا بفوائد تكسبه نظاما جيدا.

ويمكن القول اشتغل العرب المسلمون الأوائل وشمروا على سواعدهم لتفسير ألفاظ وأحكام القرآن وتناولوا نصه بضبط إعرابيا. فالقرآن الكريم بحر من الأسرار والمعاني جله مفتوح للنقاش في التنقيب والتفكير كل ما وهبه الله له من فتح ودراية وتأمل، مما يجب من إلمام بالأسس والكل متعلق بالآية وسياقها.

انطلق الباحثون في استنباط الحقائق القرآنية للمصحف الكريم فقاموا بتأسيس الفعلي للدرس اللغوي اللساني الذي رسا على بناء هرمي يتشكل من أربعة مستويات تكمل بعضها البعض (المستوى الصرفي الصوتي فالإفرادي فالتركيبي) ولقد حظيت أصوات اللغة منذ القديم الاهتمام بالدراسة الصوتية والتحليلية.

وكان الاهتمام بالأصوات العربية من أبرز الأعمال عند العرب القدامى، وجاءت هذه كمقدمات لبروز العلوم الأخرى. فإن البنية للدلالة القرآنية بنية لسانية وإن كل سورة أو آية تتكون من فونيميات ومونيمات ولقد اعتمدنا في موضوعنا والذي هو تحت عنوان البنية اللسانية ودلالتها الخطابية في "سورة التين" وتحتوي هذه السورة على مئة وستة وخمسون وستون صامتا وتواترمنها في موضوعنا خمسة وعشرون

صامت تتكون هذه السورة من "ثمان" آيات. فقد تكون هذه التساؤلات مجملة وعامة في الخطاب القرآني و قصد الإجابة على هاته التساؤلات وضعنا خطة لموضوع بحثنا. هذا افتتاحا لدراسة تمهيدية تناولنا فيها أهمية موضوع الدراسة، ففي الفصل الأول يتشكل من ثلاث مباحث وعنوان الفصل الأول هو "الخصائص الفيزيائية الكمية للعناصر الفونولوجية في سورة التين.

المبحث الأول: الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة التين.المبحت الثاني:البنية المورفولوجية و التركيبية في سورة التين.

المبحث الثالث: الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة التين.

الفصل الثاني: البنية المورفولوجية و التركيبية في سورة التين.

المبحث الأول: المكونات المورفولوجية في لدرس الحديث.

الفصل الثالث: البنية التركيبية في سورة التين.

المبحث الأول: الدلالات الخطابية للعناصر اللسانية في سورة التين.

ولقد اعتمدنا بعض الكتب والمصادر مثل كتاب حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها وكتاب عبد الفتاح البركاوي، السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، وكتاب أبو مغلي سميح في فقه اللغة وقضايا اللغة وابن الجني أبو عثمان فتح، المنصف وكذلك اعتمدنا مذكرة الدكتور "محمد نجيب مغني صنديد

أما عن الصعوبات فإن أي بحث علمي لا يمكن أن يكون بمنأى عنها، بل لا بد أن تواجه صاحبه صعوبات ومشاق تفرض عليه أن يتسلح بالإيمان والصبر إن أراد أن يأتي على إتمامه. ولقد وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى الاستعانة به والتوكل عليه، والأخذ بالأسباب في مواجهة الصعاب والتي به كان من أهمها سعة الموضوع وشموليته الذي شكل علينا مشاق متعبة في المادة. ويؤكد ذلك أننا عندما شرعنا في العمل كانت نيتنا الإحاطة بجميع المعلومات الخاصة بالموضوع رغم كل الصعوبات.

ونأمل أن نكون قد وصلنا إلى هدفنا ومبتغى الموضوع ونكون قد وفقنا في بحثنا، نوجه شكر خاص لك للدكتور المشرف علينا في هذا الموضوع "د.محمد نجيب مغني صنديد الذي سهر على إخراج هذا البحث وتقويمه وتصحيحه.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث وأحينا على إشكاليته ولو بشكل جزئي، وأن يكون فيه شيئ من الفائدة لمن يطلع عليه والحمد لله التي به تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام.

مدخل

استطاعت الدراسات والأبحاث اللغوية السابقة أن تكون علما لغويا قائما بذاته، لكن طبيعة اللغة المعقدة تطلب من هذا العالم استخدام منهد علمي دقيق لمعالجتها في ذاتها، فانكب الباحثون على دراستها وسير أغوارها، الأمر الذي جعلها تتطور بشكل مستمر.

فاللغة أصوات ورموز وكلمات وجمل ونصوص، تترجم ما يقصده الفرد والمجتمع، وهي ترجمان الفكر واللسان والخيال والشعراء والأدباء، ومع ظهور الحضارة الإسلامية بدافع ديني محض-كما يعلم الجميع-، وازدهرت الدراسات اللغوية، وعرفت منحنى تصاعديا، وبهذا تشبعت الطرق التي سارت فيها الجهود اللغوية عند العرب القدماء الذين اهتموا بالبحث في أسرار القرآن الكريم.

ولذلك عمدنا في هذا المدخل إلى تحديد المفاهيم ومن ثم نتبع الاستعمالات المفهومة والمصطلحية المختلفة التي يحملها مصطلح البنية. ونظرا للتنوع المصطلحي وتعدده، بات من الضروري وضع إطار دلالي له.

1- البنية مفهومها:

لغة:

وجدت كلمة "البنية" (structure) في مختلف الحقو المعرفية منذ الربع الثاني من القرن العشرين، وذلك باعتبارها كلمة أساسية في الفكر اللغوي الحديث ولعل التدقيق في إعطاء تعريف للمصطلح الذي نعالجه من المهام الصعبة التي يتكلفها الباحث، لكن تتفق جل المعاجم العربية على ربط مفهوم البنية بالبناء والتشيد الذي هو نقيض الهدم، مع وجود تفاوت طفيف في التفصيل، إذ ورد في "لسان العرب"، «البنية والبنية، ما بنيته وهو المبنى والبنى، ويقال بنية مثل رشوة ورشا، كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة»[1]. ومن ثم فإن مادة (بنو) تشير في اللسان إلى الدلالة على أن (بني البناء وبناء، وبني بنيانا وبنية وبناية) والبناء هو المبنى، والجمع أبنية.

[1]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، تحقيق يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، مادة (بنو) (د.ص).

ويقول ابن فارس: «الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول: بنيت البناء أبنية»[1].

أما "الفيروز الأبادي" في "القاموس المحيط"، فيذكر أن «البنية بالضم والكسر،مابنيته: البني بالكسر، والبنى بالضم»[2]. وفي التهذيب للأزهري «كأن البنية: الهيئة التي تبني عليها مثل المشية والركبة»[3] ويقول "الجوهري" «يقال بنية وبنى، والبنية وبني بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية، أي الفطرة»[4].

وهكذا نميز الفرق بين البنية البناء، حيث تبدو (البنية) نعت دال على الهيئة التي تنتظم بها العناصر داخل البناء وتجمع على بنى وبني وبنيات أما البناء فهو الشيء المبني.

فالبنية تنطوي في المعني اللغوي الدال على البناء والتشييد والضم، فهي تدل على الشيء المبني، كما تدل على هيئته وشكله، والملاحظ أن هذه الهيئة كما تكون ستكون شكلية محسوسة فإنها قد تكون معنوية. ومن ثم فالبنية كما عرفناها في التعريفات اللغوية والمعجمية هي الطريقة التي يتكون منها أنشاء من الإنشاءات.

ويتميز الاستخدام القديم لكلمة بنية فاللغات الأوروبية بالموضوع، فقد كانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبنى ما، ثم لم تليث أن اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء، لتكون كلاما،

[1]– معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عيد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط05، 1979، مادة (بني).

[2]– القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، مادة (بنى).

[3]– تهذيب اللغة، ألو منصور الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط01، 2001، مادة (بني).

[4]– الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط04، 1987 (مادة بني).

سواءا كان جسما حيا أم معدنيا أم قولا لغويا، وتضيف بعض المعاجم الأوروبية فكرة التضامن بين الأجزاء.[1]

والآن مفهوم البنية ذو طابع تجديدي، فهو أكثر علمية وأشد قابلية للالتقاط على مستويات عديدة، تتدرج من الأبنية الصغرى إلى الأبنية الكبرى حتى تصل إلى النص كله.

اصطلاحا:

ظهر المفهوم الحديث للبنية مع المنهج البنيوي الذي رسمت خطوطه الأولى المدرسة السويسرية بزعامة العالم اللغوي (فرديناند دو سوسير) (Ferdinand DE SAUSSURE) (1857-1919) مؤسس اللسانيات الحديثة وأبوها كما يسمى كناية. عبر محاضرته الشهيرة بجامعة جينيف خلال الفترة الممتدة بين (1906-1911)، ثم انتشرت بعد وفاته بثلاثة سنوات برعاية تلميذيه (شارل بالي) و(سيشماي)، وقد ابتعد (فيرديناند دو سوسير) الدراسات اللغوية التاريخية، وراح يركز بنظر للمنهج البنيوي.

فقد كانت البنية له ترابط داخلي بين الوحدات التي تشكل نسقا لغويا، لا تتصف بصفات باطنه، بل باختلافها على وحدات أخرى يمكن مقارنتها بها والوصول إلى الوحدة الصوتية. وذلك كان له الفضل في كل الأعمال البنيوية الحديثة[2].

« ولكن سوسير لم يحظ في البلاد الأنجلو سكسونية بمثل ما حضى به في فرنسا من التقدير والتأثير، إذ يعتبر هناك من أباء العقل المعاصر الكبار[3].

وهكذا ظهر المصطلح ليعلن عن ثورة علمية كبيرة بعد أن ترعرع في أحضان الفكر الشكلاني، حيث تقر أكثر من الدراسات تخصصا في هذا الشأن أنها "النتيجة النهائية للتنظير الشكلاني" مع العلم أن

---

[1]- ينظر: نظرية البناء في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص175- 176.

[2]- ينظر: البنيوية وما بعدها، ليفي سترويس إليدريدا، جول ستروك، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص10.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

الشكلانيون الروس تأثروا بالنظرية السويسرية عن طريق (جاكوبسون)[1]وبعدها اجتاحت الكلمة إلى كل الفلسفات والمناهج، فأخذت تنتشر وتمددت إلى حقول معرفية كثيرة، وتمت الكتابة فيها من قبل العلماء في مختلف حلفان البحث العلمية. بدأ بحقل الأدب وانتهى بالنقد الأدبي، والإنتروبولوجيا، ومضت تقوى وتسعى إلى أن تكون علما فتعددت المجالات التي تتبنها، خاصة مع أعمال أقطاب البنيوية وهو "لفي ستراوس" في أعماله الانتروبولوجية و "لوى ألتوسير" و "ميشال دركر" و"جاك لاكان" و"رولان بارت".

ولنحاول تحديد كلمة واحدة (لبنية) لدى جماعة من أهل البنيوية والشكلية في مفهوم ودلالة واحدة للبنية أمر شبه مستحيل.

2- الخطاب القرآني وخصائصه:

أ- الخطاب القرآني:

لقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية على نمط يعجز قليله وكثيرة معا، تلك اللغة التي حباها الله سبحانه وتعالى، وفضلها على لغات سائر الأمم، لأنها أوتيت من الخصائص ما لم تؤت لغة أخرى، وقد كان ذلك تمهيدا لأن تكون الحجة والدليل على نبوة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته، وعلى هذا الأساس فان الناس على تعلم اللغة العربية رغبة في إتقان القرآن قراءة وفهما، فقدموا الدراسات والأبحاث عليه.

ومن منطلق المنهج المتبع في الدراسة، أي المنهج اللغوي الذي يجمع بين الجانب النظري والمعالجة التحليلية التطبيقية، تعرج على مفهوم "الخطاب" لغة، فهو مستمد من الفعل "حطب" التي تعني في أول دلالاتها اللغوية * "الحطب"، وهو الأمر العظيم الذي تقع فيه المخاطبة، ومنه قولهم: حل

[1]- ينظر: البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية، مقال نشر على موقع جامعة قسنطينة، للباحث يوسف وغليسي، رصد من خلاله جميع الترجمات وناقشها و أورد مراجعها ومصادرها، ص06.

الخطب، أي عظم المر والشأن، وجمعه خطوب ....وخطب الخطيب خطبة بضم الحاء، الكلام المشور المسجع ونحوه[1]".

الخطاب مصدر ثان للفعل الرباعي "خاطب، نقول: « خاطبته مخاطبة وخطابا»، وحذره: « الحاء والعطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين » وفي أساس البلاغة نجد أخطاب: «هو المواجهة بالكلام، واحتطب القوم فلانا إذا توجهوا إليه خطاب به , وهي كلها معان تؤشر على الحدوث، واستدعاء التخاطب، واستنفار الجماعة، وتحسين الخطابة فيهم.

وبناء على هذه الدلالة اللغوية للخطاب التي تحدد إحداثيات الحقل الدلالية والرؤية اللغوية والبيانية لمفهوم اختطاب، تم تأسيس المفهوم الاصطلاحي للخطاب باعتباره «نسق التكلم (التفاعل) ومنطقه الذي علينا أن تلتزمه في كل موقف تواصلي،،،، لذلك تحد من خصائص الخطاب، وفي هذا المفهوم الواقعية والتعالي في آن معا، أو التناهي والحافي في الآن نفسه فكلمة (خطاب) ورد استعمالها في اللغة العربية بوضوح حلي، ووردت أيضا في القرآن الكريم، مما أهلها لأن تكون مصطلحا علميا ذا قيمة كبيرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾[2].

ب- أهمية الخطاب القرآني في الدرس اللساني:

لقد نزل القرآن الكريم وهو فريد في نظم ألفاظه، وتأليف عباراته وارتباطها ببعضها البعض، ودقة مدلولاته، وقد كثرت حوله الشروح وتعددت القراءات والتفاسير والرؤى بتعدده وجهات الناظرين، انطلاقا من ميولا فم العلمية والفكرية، ولذلك فإن أول ما علي باغي العلم مراعاته، وأحق ما صرف العناية إلى معاناته ما كان من العلوم أصلا لغيره منها، وحاكما عليها ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها، وذلك هو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[3] .

---

[1]- القاموس المحيط، القيروز أبادي، مادة (حطب)- 2- جمهرة اللغة، اليمن قريشا تحقيق رمزي منير يعلكي، دار العلم للملايين، مادة (خطب) ج2)، بيروت، ط 01، 1987، ص 291 3- معجم مقاييس اللغة ابن فارس، معادة حطب، مع 1)، ج2، ص 198.

[2]- سورة الفرقان، الآية 63.

[3]- أشيبان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكري، تح محمد علي البحاوي، دار الحملة بيروت، ط3، 1987، ص1

وهذه الغيرة على القرآن هي التي جعلت الجيل الأول من الصحابة يسابق الزمن ، ويعجل بوضع الأسس الأولى لعلم النحو، وما "وجد في القرن الأول من تأملات نحوية أو محاولات الدراسة بعض المشاكل اللغوية كان الحافز إليه إسلاما ولم يقصد لذاته، وإنما لاعتباره معادما للنص القرآني، ومن ذلك محاولة ابن عباس (رضي الله عنهما) جميع الكلمات القريبة من القرآن وشرحها إن صحت نسبة (غريب القرآن) إليه، فقد كان من الصحابة الذين اهتموا بلغة العرب، وتسخيرها لتفسير القرآن، وقد تصدر علي بن أبي طالب رضي الله عنه – علم التفسير، وكذلك محاولة أبو الأسود الدؤلي ضبط المصحف بالشكل حين احضر كاتبا وأمره أن يتناول المصحف، وأن يأخذ صبغت خالق لون الحداد ليضع نقطة فوق الحرف إذا رآه يفتح شفتيه، وتحت الحرف إذا رآه قط شفتيه، وبين يدي الحرف إذا رآه يشم شفتيه، أما إذا أتبع الحروف الأخيرة ، فينتقد نقطتين فوق بعضهما، أما الحرق الساكن فقد تركه».[1]

وشاع اللحن في العصر الأموي حتى تطرق من البلقاء من الخلفاء والأمراء عبد الملك والحجاج والناس يومئذ تتعاير به، وكان مما يسقط الرجل في المجتمع أن يلحن، وخاصة في قراءة القرآن، ولعل قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع العرابي اكبر دليل على ذلك، فقد روي أي أعرابيا قدم في زمانه –رضي الله عنه – فقال: «من يقرئي مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم– فأقرأه رجل سورة "براءة "، فقال: «أن الله بريء من المشركين ورسوله»[2] كسر اللام في (رسوله)، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟ فإن يكن الله بريء من الرسول فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة العرابي: فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني فأقرأني هذا سورة "براءة"" فقال: «أن الله بريء من المشركين ورسوله» بكسر اللام في (رسوله)، فقلت أو قد برئ الله من رسوله، ان يكن الله بريء ممن رسوله، فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي ، قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : «أن الله بريء من

[1]– الفهرست، لابن النديم، تح: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص191.

[2]– التوبة، 03

المشركين ورسوله»، فقال الأعرابي: وأنا أبرأ مما يرى الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه- ألا يقرأ الناس إلا عالم باللغة.

3- التعريف بالسورة الكريمة:

سورة التين هي سورة مكية من المفصل آياتها 8، وترتيبها في المصحف 35 في الجزء الثلاثين بدأت بأسلوب بقسم ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[1] نزلت بعد سورة البروج عدد كلماتها (34) وعدد حروفها (156) حرف. لا توجد فيها سجدة.

نزلت سورة التين بعد نزول سورة البروج التي كانت قد نزلت في فترة ما بين الهجرة إلى الحبشة وبين حادثة الإسراء والمعراج وبالتالي تكون نزلت سورة التين قبل الهجرة.

سميت سورة التين بهذا الاسم: وذلك لافتتاح الله تعالى هذه السورة بالقسم بالتين والزيتون وذلك لما في هذه الأصناف من الطعام من عموم الخير والبركة والفائدة على سائر الناس[2].

تتناسب سورة التين مع السورة التي سبقتها وهي سورة الشرح، وذلك أن الله تعالى ذكر في سورة الشرح حال أفضل الناس وأكملهم، وهو محمد- صلى الله عليه وسلم- وفي هذه السورة عرضت الآيات حال من تدني وشح إيمانهم.

وبالتالي تكون السورتان عرضا كلا نوعي البشر من أفضلهم إلى أدناهم، وبيان جزاء كلاهما[3]

[1]- سورة التين، الآية 1.

[2]- أب جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، صفحة 29، ينصرف.

[3]- الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، صفحة 527، ينصرف.

4- سبب نزول سورة التين:

أورد علماء التفسير بعض أسباب النزول لبعض آيات من سورة التين وهي على النحو التالي قول الله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[1]

وروى إن هذه الآية الكريمة نزلت في الوليد بن المغيرة أو في كلدة بن أسيد. وذلك ردا عليهم بعد انكارهم البعث بعد الموت، فجاءت الآيات تذكرهم بقدرة الله تعالى في خلق الإنسان بأحسن هيئة وأفضل حال[2].

قوله الله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾[3].

نزلت هذه الآية الكريمة في قوم كانوا على زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم- فكبروا وأصابهم الخوف والسفه في عقولهم، فنزلت هذه الآية من عند الله تعالى لتعطيهم العذر وأن الله تعالى سيجري عليهم الحساب كما كانوا قبيل ذهاب عقولهم[4].

[1]- سورة التين، الآية 4.

[2]- شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي، صفحة 113- 114. ينصرف.

[3]- سورة التين، الآية 5.

[4]- أب. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، صفحة 301-304. ينصرف.

الفصل الأول:

الخصائص الفيزيائية الكمية للعناصر الفونولوجية في سورة التين

لا ريب أن العناصر الكيميائية أي كل تفاعل كيميائي حادث، وإنما الذرات والجزئيات أولى العناصر الكيميائية ولا قبل للغة إلا أن تنحو هذا النحر، لتكون العناصر الفونولوجية أولى العناصر اللغوية، المشكلة للأبنية اللسانية على عمومها، وهي معهودة في الدرس اللساني الحديث، من فونيمات بصوامتها وصوائتها، ومقاطع صوتية ونغيمات بنغماتها المتباينة.

تعني اللغة بالموفيم عناية أوفى، لما يشغله من حيز كبير في تشاكل الأبنية اللغوية واللسانية، على هذا النحو كان بذا التأويل كل تفاعل فونولوجي من مراعاة الخصائص الفونيمية بذا، لتأويل كل تفاعل فونولوجي من مراعاة الخصائص الفونيمية الكمية لأي فونيم، سواء كان صامتا أو صائتا، وذلك بما يوحي من الخصائص المخرجية والفيزيائية، التي تحقق له شيئا من التفاعل الدلالي؟ والتركيب اللساني الذي ضمه فيتضام معه نظاما سلسا، منسجما مناسبا بين نظائره اللسانية بلا طفرة، ولا نشاز في الذلاقة اللسانية لهذه التراكيب، والقرآن الكريم أعلى النصوص مرتبة في تفاعل العناصر اللسانية لهذه التراكيب، والقرآن الكريم أعلى النصوص مرتبة في تفاعل العناصر اللسانية كلها، ينضاف إليه تواتر الفونيمات في أجزاء القرآنية (الآيات)، ومنها في هاته السورة ميدان الدراسة.

ولما كان القرآن الكريم النص المقدس، من حيث بنيته اللسانية وهو المشتغل به هينا ودون النظر إلى المسائل غير اللسانية الأخرى في هذا الباب، كان بدأ في مقابل هاته القداسة النصية، أن تستنطق العناصر اللسانية بما تحوي من خصائص في سبيل تأويل إليه التفاعل بينها في هذه الإخراجة النصية القرآنية البهية، بعدها المنتوج التفاعل بين هذه العناصر ، سواء كان بحسب مستوياتها أم متداخلة فيما بينها، ولعل الفونيم بعده النواة الأولى، كفيل بهذا في المستوى الصوتي، فإن له من المؤهل اللساني ما يفي ويزيد في تأويل هذا التفاعل الكيميائي النصي المقدس من ذاك:

- تفاعل الصوامت في السورة:

تحوي السورة على 156 صامتا، وقد تواترت منها 25 صامتا (ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ص، ط، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي) وهذا العدد يمثل ثلاث أرباع الصوامت العربية، وقد طافت هذه الصوامت بمعظم المخارج الفونيمية العربية، واشتملت بحق أنصع الفونيمات ظهارة وقورة فكما جمع للسورة ثلاث أرباع اللسان العربي، بما قد يوحي إلى القيمة الدلالية

للسورة، من عظمها قدرا وشأنا، لتوافق بذلك النقول الأثرية التي أتت في حقها، وقد تووزعت فيمايلي.

المبحث الأول: الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامّت في سورة التين:

- فونيم الهمزة:

انفجاري حنجري[1] تواتر القرآن الكريم (13988-4.35%)، وحرفا للفواصل القرآنية (17- 0.27%) وفي السورة (19- 138) و (13.76%)، قد يتمثل الإنفجار الميكانيكي الذي اللذين سادا المعاهدات الدولية الاقتصادية والتجارية، لا سيما تلك التي سبقت محاولة احتلال مكة عسكريا والمساس بها سياديا، التجارة العالمية، من مكة إلى نجران، في محاولة في تعزيز سلطة القرار الاقتصادي للجانب الفارسي على حساب نظيرة الرومي، ليوافق فونيم الهمزة على الانفجار، وهذا التغيير العالمي للمنطقة، في محاولة الانقلاب على المعاهدات والاتفاقات الدولية الاقتصادية والتجارية[2].

- فونيم الباء:

شفوي مقلقل، تواتر في القرآن الكريم (1428- 35.58%) و الفواصل القرآنية (221- 35.43%) في السورة (5- 138) (3.62)، الباء من مخرج الميم المتحركة والفاء بين الشفتين[3].

يندفع الهواء الصاعد من الرئتين إلى حد وصوله الشفتين، فتنغلق انغلاقا تاما، ثم الانفراج فيسع انفجار معها و الباء حرف انفجاري يتوقف عنده الهواء توقفا تاما، لانطباق الشفتين انطباقا كليا[4].

---

[1]- ينظر: ابن يعيش موفق الدين (643هـ): "شرح المفصل" بيروت – عالم الكتب- (د-ط)- (د-ت) ج: 10- ص:123.

[2]-ينظر: الفيروز آبادي أبو طاهر مجد الدين محمد الشيرازي (817/728هـ) "التنوير المقباس من تفسير ابن عباس "لبنان- بيروت-دار الفكر- (د-ط)- 1415هـ/ 1995م- ص: 602.

[3]- ينظر ابن: "شرح المفصل" ج: 1-ص: 125.

[4]- ينظر: محمود السعران: "علم اللغة" ص 170.

وقد يكون من "دلالات الباء الغالبة التثبت، لثبات النفس عن الانطلاقة، وانحباسه بوقفه، بعد أن كان مندفعا، فيستقر النفس حلق انطباق الشفتين، ويستقر المعنى معه ويرتكزا إلى الرسوخ، وما يمثل لهذا لعل ما تحمله الباء من نصاعة فونيمات الذلاقة من الدلالة التي تخدم بنائية المعنى العام للسورة، فخامة العبودية لرب العباد، وتخليصها من دندانة العبودية البشرية، كما توحي إلى عظمة هذا البناء قدرا وشرفا، وهو المسمى البيت، والمنسوب إلى رب العباد بالإضافة إليه (رب البيت)، بعد أن أباد عنه قوى الطغيان والعنجهية، التي تمثلت في شخص أبرهة وجيش[1].

- **فونيم التاء:**

التاء نطقي مهموس، تواتر في القرآن الكريم (1099- 3.17%) و الفواصل القرآنية (45- 0.72%) وفي السورة (4- 138) (2.89%) وهو حرف يتكون بوقف النفس وقفا تاما، وهذا بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العلا، فيضغط الهواء مدة من الزمن، ثم ينفصل العنوان انفصالا مفاجئ محدثا لذلك انفجارا[2]. فالتاء لا يخرج عن دلالة القاف، في القيمة التعبيرية، إلا أن ذلك قد يكون على خلاف درجة ذلك من القوة والشدة.

والأبين أن القوة للقاف بعد التواتر، وخصائص هذا الحرف الصوتية. فقد تحقق الوقفية في التاء دلالة الوقفية ذاتها.

- **فونيم الثاء:**

لثوي مهموس مستفل رخو، تواتر في القرآن الكريم (20276- 6.31%) والفواصل القرآنية (06- 0.09%) وفي السورة (1- 138) (0.72%) يتكون من حيز الظاء والذال وبعضها

[1]- ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، (2014م): أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير "مصر-القاهرة-دار الحديث-ط1- 1427هـ/2006م ج: 3- ص: 737.

[2]- ينظر: محمود السعران: المرجع السابق- ص 168.

أرفع من بعض[1] ولعل كل هذه الصفات المتوافرة لدى الثاء من الضعف دليلة الخفاء، كما أنها خفية مهموسة.

- فونيم الجيم:

حرف الجيم مركب شجري مجهور مقلقل، تواتر في القرآن الكريم (3933- 1.24%) وحرفا للفواصل القرآنية (16-0.25%)، وفي السورة (1- 138) (0.72%)، يتكون الجيم من حيز الشين والياء، عند وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، عند شجر الفن وهو مفرجه[2].

ولعل في الصفات المتوافرة في الجيم من القلقلة والجهر جر سمعا في السمع عند المتلقي وتركيب الجيم من الشدة والرخاوة، تكسبها الترجيع في الصوت، وتردده في السمع، فيقع موقعه من الدلالة في أي السورة فتوحي الجيم بما فيها من الدال المغورة والشين المعطشة، إلى قوة الدال في قلقتها وجلجلتها، ووقفتيها الفونيمية مما تومئ إلى قوة الشر المنبعث من الجوع –على المتحمل منه- فتكا وإجراما[3].

وتومئ أيضا إلى صفة الانتشار التي تسحب الشين حين نطقها وذلك في انتشار ما يحتمل من الجوع شرا، من الآفات الاجتماعية إذا شاع وانتشر، أو موافقة لما في دلالة انتشار المجاعة وذيوعها بين أوساط المجتمع الواحد.

- فونيم الحاء:

حلقي مهموس رخو مستقل[4]، تواتر في اقرآن الكريم (3993- 1.24%) وحرفا للفواصل القرآنية (9- 0.14%) وفي السورة (4- 138) (2.89%). قد تحمل الحاء من بحتها وخفائها، ما يحيل على المشقة، وذلك لما فيها من تطبيق المخرج حين النطق بها لتوحي إلى دلالة الشقاء والمعاناة، التي

---

[1]- ينظر: المهدوي أبو العباس أحمد بن عماؤ (440هـ): "شرح الهداية" تحقيق: حازم سعيد حيدر- المملكة العربية السعودية- الرياض- مكتبة الرشد- ط1- 1415هـ/ 1995م- ج: 1- ص: 75-79.

[2]- ينظر: ابن يعيش: "شرح المفصل"- ج: 10- ص: 125.

[3]- ينظر المحلي جلال الدين محمد بن أحمد (864هـ) والشيوطي: "تفسير الجلالين "تعليق: أبو سعيد بلعيد الجزائري- الجزائر- دار الإمام مالك –ط1- 1431هـ/ 2010م- ص: 602.

[4]- ينظر: ابن يعيش: "شرح المفصل"- ج: 10- ص 124.

تكتنف رحلة السفر، لا سيما إن كانت رحلة تجارية اقتصادية، يسودها العمل بكد، ومن بدل الجهد وضيق الوقت وشفاء المسير، وثقل الأحمال، وما يكون من أجواء خطرة، تحيط هاته الرحلة[1].

- فونيم الخاء:

حرف حلقي رخو مستعل[2]، تواتر في القرآن الكريم (2426- 0.75%) في أنه لم تأت حرفا للفاصلة القرآنية، ولعل ما في الخاء من قلة نصاعة الفونيمية، ما يجعلها تؤدي الدلالة نفسها في جانب من جوانب الدلالة العامة في السورة الشاهد، من ذلك غمة المشهد، واستحالة الرؤية، بعد الخوف من اضطراب الاجتماعي، الذي قد يحدثه عدم الاستقرار، وانعدام الأمن والسلم، وقبل ذلك قتر العيش، من شح الموارد المالية والاقتصادية، التي تضمن العيش الكريم[3].

وقد تحيلنا الخاء على الفخامة والانتشار، حين النطق بها لتقابل الدلالة ذاتها، في فخامة المشهد المصور والمتصور من غبش الخوف وظلمته، وانتشار الاضطراب به، بين الأنفس الضعيفة، بعد انعدام الأمن وضنك العيش بالجوع[4].

- فونيم الدال:

نطعي مقلق شديد، تواتر في القرآن الكريم (5672- 1.76%) والفواصل القرآنية (297- 4.34%) وفي السورة (6- 138) (4.34%) وقد نفسر الصفات الفيزيائية لفونيم الدال تفاعله والعناصر اللسانية، التي تشارك نص السورة، وذلك أنه لما كانت الدال حرف الفاصلة الأوحد في السورة، فلا بد أن يتوافر له من الخصائص الصوتية، وما يؤهله إلى هذا المقام الدلالي، حيث يتفاعل والعناصر التي تحقق جميعها دلالة النص العامة الواحدة. تؤدي الدال بما فيها من قوة الجلجلة وقلقلة

---

[1]- ينظر: البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (516ه) "معالم التنزيل" لبنان –بيروت- دار الكتب العلمية- ط1- 1424ه/ 2004م- ج: 4- ص: 498 وما بعدها.

[2]-ينظر: ابن يعيش "شرح المفصل" ج: 10- ص: 124.

[3]- ينظر: البقاعي برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (885ه): "نظم الدور في تناسب الآيات والسور "تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط3- 1427ه/ 2006م. ج4- ص533.

[4]- ينظر: سبويه: "الكتاب" ج: 4- ص: 434 وابن جني: "سر صناعة الإعراب" ج:1- ص: 197.

الفونيميتين من الوقفية الشديدة، دلالة القوة السطوة والهيمنة والقهر، من ذلك ما حصل في السورة الشاهد، في لفظ العبودية، فما تحقيق العبودية إلا فوقية إلهية نحو تحتية التعبدية، وما هي إلا هيمنة إلهية وسيطرة على الحال والمعاش والمعاد، ومصير الآخرة، في حق العبيد الذين أوجدهم الخالق المعبود[1].

- **فونيم الذال:**

قد يوحي النفخ الذي يصحب الذال حين النطق بها، وما يكتنفه من انتشاره بعد النطق به إلى دلالة الانتشار ذاتها في بعض جوانبها الدلالية، ذلك في لفظ الإشارة هذا على سبيل التمثيل من انتشار الانتباه إلى المشار إليه بعد التنبيه عليه بالإشارة، ويزيد عليه إن كان في حق المولى Y من توجيه الأنظار المنتشرة لها كلها إلى ذاته I، وتوجيهها إلى بيته المعمور بمكة ليزدحم الأجناس البشرية المنتشرة في هذا العالم الرحيب، في صحن بكة، أين موضع البيت ليطوف، وليشهدوا منافع لهم[2].

ونظيره ما يكون في لفظ الذي التي للموصولية الإسمية، إذ يكون الانتباه إلى الموصول من الأنظار المنتشرة، نحو المرام معنى، وهو الذي يراد به وصله، والتعريف به بالاسم الموصول، ليزيد المعنى دلالة إذ اتصل لذات الله Y إذ تتجه إليه الأنظار من كل أقطب العالم إلى رب هذا الكون، والضامن لأحواله وقوته[3].

- **فونيم الراء :**

مكرر ومتوسط ذلقي، تواتر في القرآن الكريم (11793- 36.71%) والفواصل القرآنية (711- 11.40%) وفي السورة (4-138) (2.89%) ومخرجه عند حيز النون واللام، بعضها أرفع من

---

[1]- ينظر: الشوطي: "الدرر المنثور في التفسير بالمأثون" لبنان- بيروت- دار الفكر- ط3- 1433هـ/ 2011م- ج: 8- ص: 634 وما بعدها.

[2]-ينظر: الثعالبي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (784- 875هـ): الجوهر الحسان في تفسير القرآن تحقيق: أبو محمد الغماري- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط1- 1416هـ/1996م- : 2-ص: 524 وما بعدها.

[3]- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (224- 310هـ) "جامع البيان عن تأويل القرآن"تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي- مصر- القاهرة- دار هجر- ط1- 1422هـ/2001- م6- ج: 10- ص 336 وما بعدها.

بعض الراء أقرب إلى مخرج اللام لانحرافه مخرج النون، ويتكرر الراء بدقات اللسان على أصول التنايا، وتسمى الذلقية، لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه[1]. ولا تخرج الراء المكررة المتوسطة عن أختيها في الوضاحة الصوتية المسموعة، وما لها من أثر في الدلالة وإيصال الخطاب المرسل، ولفت الانتباه لدى السامع وقد يكون ذلك للراء الطرق، كما كان ذلك للنون والميم في الغنة: قاله: محمود سعران: «يتكون صوت الراء العربي بأن تتابع طرقات طرق اللسان على اللثة تتابعا سريعا، ومن هنا كانت تسمية حلث الصوت بالمكرر...ويحدث الوتران الصوتيان نغمة عند نطق الراء[2] فالراء العربي صامت مجهور لثوي مكرر»[3] فالتكثيف الفونيمي الكمي والميكانيكي للراء، يميزه من سائر الفونيميات، عند النطق في كلام العرب[4]. وتتابع الطرق في نطق الراء، قد يكون له أثر في المعنى في الآي كالتتابع الحاصل في إحداث الآي أو الأفعال، وتلاحقها زمنا، والإسراع فيها.

قد تحمل الراء من صفة التكرار ما يجعلها مرشحة لأداء دلالة الاستمرار والمداومة على إخلاص العبودية للمعبد ربا، رب الناس ورب البيت، والمكررة على الدوام بالأمن من الحروب المدمرة ومنها ما شتها أبرهة وجيشه على مكة، ومن إدامته في سبغ النعمة عليهم.

- **فونيم السين:**

مهموس صفيري مستقل رخو، تواتر في القرآن الكريم (5891- 1.83%)، وفي الفواصل القرآنية (0.2415%)، وفي السورة (6-138) (4.34%) ومخرج السين من حيز الصاد والزاي، مابين الثنايا السفلى وطرف اللسان، صفيري أسلي[5].

- **فونيم الصاد:**

[1]- ينظر: ابن منظور: لسان العرب- (باب الميم).

[2]- محمود السعران: "علم اللغة مقدمة للقارئ العري" دار الفكر العربي- مصر- القاهرة- (د-ط)- (د-ت)- ص: 187.

[3]- المرجع نفسه، والصفحة.

[4]- ويكون من طرف اللسان واللهاة في كلام الفرنسيين "r"، قاله محمود السعران.

[5]- ينظر: ابن يعيش، المصدر نفسه- ج: 10- ص: 125.

مهموس مستعل مطبق رخو صفيري[1]، تواتر في القرآن الكريم (2013- 0.62%) وفي الفواصل القرآنية (12- 0.19%) وفي السورة (1-138) (0.72%). فقد تحمل الصاد الصفرية من خصائص فونيمية ما تداني به الصوائت نصاعة ووضوحا مما تكسبها قيمة دلالية، لا تخرج عن النصاعة والوضوح.

توحي الصاد بصفاتها الفونيمي ونصاعتها الحرفية، بما تحمل من صفات الاستعلاء والاطباق والصفير، وهي صفات القوة إلى ما يقابلها من دلالة اللفظ، داخل التركيب الضام له، من ذاك اللفظ الشاهد في السورة، إذ يشير إشارة واضحة لا تحمل الارتياب، إلى صفاء فص الصيف، من بزوغ شمسه، وصفاء أجوائه وقيض حره.

- **فونيم الزاي:**

فونيم: مجهور أسلي صفيري، تواتبر في الفصول القرآنية حرفا لها 17 مرة: وفي السورة ؟؟؟؟ ويتكون الزاي في حيز السين والصاد، ما بين الثنايا وطرف اللسان والحروف الثلاث أسلية، مبدؤها أسل اللسان، وهو مستدق طرق اللسان، والحروف الثلاث صفرية[2].

- **فونيم الطاء:**

حرف الطاء مجهور نطعي مستعل مقلقل، تواتر ذكره في الآية (135-1) 0.72% وهو من مخرج التاء والذال من حيز واحد، وهو ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا النطعي لأن مبدأه من نطع الغار الأعلى، وهو وسطه يظهر فيه كالنهزيز[3].

- **فونيم العين:**

حلفي مجهور، تواتر في القرآن الكريم (9220- 2.87%) وحرفا للفواصل القرآنية (32- 0.51%) وفي السورة (138-2) 1.44% ويتكون هذا الفونيم في الحلق، مما يلي الهمزة عند

[1]- ينظر: سيبوية: المصدر نفسه والصفحة. وابن جني: سرد صناعة الإعراب" ج:1- ص 221.

[2]- ينظر: ابن يعيش: المصدر نفسه: ج10- ص: 125.

[3]- ابن يعيش: المصدر نفسه: ج10، ص125.

الحنجرة، والهاء في أقصى الحلق، وتلي العين الحاء، فلو البحة في الحاء كانت عينا[1]. فالعين وما يخصها صفة تكون أقرب من أخوتها الصوامت من المتوسطة الذلقية (ن ل ر م) فتأخذ ما تأخذه هذه القيم التعبيرية في الوضاحة الصوتية السمعية، والفصاحة التبليغية، والصراحة الدلالية.

ولعل في الصفة المخرجة الميكانيكية، وفي نفس المتدفق من الرئة كما، ما يوحي إلى السعة وذعة في رحابة العبودية الإلهية العادلة. والناي عن ضيق العبودية البشرية الظالمة الجائرة وقد توحي أيضا إلى الانفراج الذي يحققه المعبود ربا، والمتوكل عليه في الوقت، في اطعام عبيده كلهم، وإخراجهم من ضيق المسغبة، إلى رحابة خنوه، وعطائه[2].

- **فونيم الغين:**

حلقي مستعل رخو، تواتر في القرآن الكريم (2218- 0.69%)، وفي الفواصل القرآنية حرفا لها مرة واحدة، وفي السورة (138-1) 0.72%، ويتكون عند اندفاع الهواء من الرئتين، ثم يمر بالحنجرة فيحرك الوترين، ثم يتخذ مجراه في الحلق، حتى يصل إلى الفم، ويضيق المجرى معه، فيحدث نوعا من الحصيف[3].

- **فونيم الفاء:**

رخو شفوي خلفي مهوس، تواتر في القرآن الكريم (8499- 2.64%)، والفواصل القرآنية (20- 0.32%) وفي السورة (138-5) 3.62% فقد تقرأ دلالة الفاء من وجهتين متباينين، أولهما: دلالة الصعف، موافقة لصفة الرخاوة، ليتفاعل والضوح، مرافقة للذلاقة في الفاء.

تحمل الفاء من الصفات الناصعة، مما يجعلها تؤدي دلالة تتفاعل فيها الدلالة الفونيمية والمعطى العام للسورة، من ذاك أنها قد تؤدي دلالة الأحكام لا سيما وأنها من الفونميات الشفوية، التي تتصف

---

[1]- المصدر نفسه، ص124.

[2]- ينظر: المراغي أحمد مصطفى: "تفسير المراغي" لبنان- بيروت- دار الفكر- ط1- 1427هـ/ 2006م- ج: 10- ص: 389 وما بعدها.

[3]- ينظر: إبراهيم أنيش: "الأصوات اللغوية" ص: 88 و 89.

ببعض الإغلاق على الشفتين، ليوافق ذلك الانغلاق, الأحكام دلالة العمود والمواثيق والأحلاف التي تعقد ويحكم تفاديها إلا ما كان من بعض أحوال القاعدة.

- **فونيم القاف:**

حرف القاف لهوي مستعل مهجور مقلقل تتوافر في الفواصل القرآنية حرفا لها 65 مرة ويتكون القاف بحبس الهواء المندفع من الرئتين حبسا تاما، ويكون برفع أقصى اللسان، حتى يبلغ الحنك اللين عند اللهاء مدة من الزمن، ثم ينطلق الهواء، بعد فتح مفاجئ، ويسمع لذلك انفجار[1].

وقد توحي الفاء بما فيها من قوة الصلصلة والاستعلاء وتواترها في السورة (135-3) 2.17%.

- **فونيم الكاف:**

لهوى مهموس شديد، تواتر في القرآن الكريم (9500- 1.06%) وفي الفواصل القرآنية (9- 0.14%) وفي السورة (138- 4) 2.89%.[2]

- **فونيم اللام:**

ذلقى متوسط منحرف[3] تواتر في القرآن الكريم (3432- 1.06%) وفي الفواصل القرآنية (209- 3.35%)، وفي السورة (138- 23) 1.666%. لا تحرج اللام على أخوتها المائعة المتوسطة في الخصائص الصوتية والفونيمية الكمية، من الوضاحة السمعية وما يترتب على هذا من القيمة الدلالة، لا سيما اللام التي تمتاز على اخوتها بصفة الانحراف، لتقابل هذه الصفة، بما هو من قبلها في الدلالة،

[1]- ينظر: محمود السعران: "علم اللغة" – ص: 170.

[2]- ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان (6392): سر صناعة الإعراب" تحقيق محمد حسن إسماعيل واحمد رشيد سحاقة عامر، لبنان –بيروت- دار الكتب العلمية- ط1-1428هـ/2007م- ج1، ص: 289.

[3]- ينظر:الاسترالباذي، رضى الدين محمد بن الحسن (686هـ): شرح ساقية ابن حاجب "مع شرح شواهده لبعد القادر البغدادي، تحقيق محم نور الحسن ومحمد الأزقراف ومحمد محي الدين عبد الحميد- لبنان- بيروت- دار حياء التراث العربي- ط1- 1426هـ/ 2005م- ج3- ص173- وابن يعيش المفصل: ج10- ص: 125.

ولما كانت اللام أكثر حضورا في السورة، فإن ارتباطها في تفاعلها في الهمزة في ال التي للتعريف. وقد كانت الجلالة في حق الجليل جلاله وقد يكون هذا خاصة فونيمات الذلالقة صفة واللام منها[1].

الأكد الذي يقرره الدرس الفونولوجي، أن أشباه الصوائت من الفونيميات المائية (اللام- الراء- النون- الميم) وهي من ضمن الفونيمات الدلقية فونيمان من أكثر نطائرها نصاعة على هذا اصطلح عليها أشباه الصوائت، ولعل ما يكون من الجانب الفونيمي، هو كائن في نظيره من الظهارة والوضوح والجلاء دلالة، أو ما يقابلها في بعض جوانبها الدلالية.

- فونيم الميم:

أخت النون في الغنة الدلاقوالنواسط[2]، تتواتر في القرآن الكريم (26135- 8.19%) وفي الفواصل القرآنية (795- 12.74%) وفي السورة (138-12) 8.69%، وإن كانت الميم لا تحرج صفة عن أختها النوت، كان بدأ بأن تأخذ الأحكام التي تحكم الأولى، من حيث الدلالة، والمعنى العام للاي، ويكون ذلك في أثر الوضاحة السمعية، التي تكون الفونيمات المذلقة المتوسطة أكثر سماعا من الفونيمات الباقين، بعد الصوائت الطولية[3]، ولا يخرج عمل الوضاحة السمعية في الميم على العلمية الإيصالية[4]. كذلك كانت في حق النون[5]. ولقد توافق للميم، ما يخدم الدلالة في مواضعها التي تموضعت فيها لتسهم في هذا التفاعل في الآيات الخاصة لها، من ذلك أن الميم الغالقة، إذ تحمل الميم من الذلاقة الفونيمية، ما يوافق نظيره اللام الذي سبق في الدلالة على الوضاحة والجلاء الصراحة والفصاحة.

- فونيم النون

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهدي (100-175هـ) "كتاب العين" تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي- العراق- بغداد- مطبعة الرشيد- ط1- 1200هـ/ 1980م-ج1- ص: 51.

[2]- ينظر: المهدوي: شرح الهداية، ج:1- ص 75-79/ ابن يعيش- شرح مفصل- ج10- ص:125.

[3]- ينظر: إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية" ص 160.

[4]- قال مينالزكرياء: وظيفة إقامة الاتصال "phatique" تظهر هذه الوظيفة على تعابير شرح للمرسل إقامة اتصال أو قطعه: الأساسية (علم اللغة الحديث) المبادئ: والإعلام لبنان- بيروت- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- ط2- 1989م- ص: 54.

[5]- ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

الفونيم الأغن وأصل الغنة[1]، تواتر في القرآن الكريم (26560- 8.27%) وفي الفواصل القرآنية (3152- 50.54%)[2] وفي السورة (138-17) 12.31%، وهي أعلى الفونيمات كلها نسبة، بما فيها خصائص فونيمات الذلاقة الفيزيائية، ويؤكده رأي إبراهيم أنيس (1977م) في قوله "بن المحدوثين قد لاحظوا أن اللام والنون والميم أصوات عالية النسبة في الوضوح السمعي، وتكاد تشبه أصوات اللين في هذه الصفة مما جعلها يسمونها أشباه أصوات اللين"[3]، فقد شهد المحدثون اللسانيون للنون، أنه في حال تسجيل الدبدبات الصوتية، لجملة من الجمل على المكايف، يظهر التموج من فهم و أودية فالفهم للأوضح سمعا، وغالبا ما تكون للصوائت، والأودية للأقل وضاحة. وتكون للصوائت لأنها وأخواتها تحدد المقاطع الصوتية للكلام.

- **فونيم الهاء:**

حلقي مهموس حنجري احتكائي[4]. تواتر في القرآن الكريم (10070-3.13%) وفي الفواصل القرآنية (146:6- 2.34%) و (ها:33- 0.52%) فيكون المجموع (206/ 3.3%) وفي السورة 2.89% ولعل ما يؤول هذا التفاعل الفوميني نحوي الدلالي، بين الهاء ومواقع الإعراب في موضعهامن الكلام، وقد أدتا دلالة نحوية باللغة الأهمية بنضاف إليه أن الهاء ذات الصفات الفيزيائية الكمية التي تبين أنهافونيم النفس الخالص، الذي قد يوحي الهاء بما تحمل من هيئها، ومن صفة الضعف التي بها ما يمكن لدلالة البشر، التي تكتنف المعطى العام المحقق[5].

- **فونيم الواو:**

---

[1]- ينظر: ابن يعيش- شرح مفصل- ج10- ص:125 و ابن الجزري: النشر لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- (د/ط) ج:1، ص: 201.

[2]- منها: 1775 مردوفةبواو- 1292مردوفة بياء- 67 مردوفة بالباء- 35 متحركة بصائت طويل.

[3]-إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية" ص 161.

[4]-ينظر: المرجع نفسه- ص: 195- 196.

[5]-ينظر: الزحيلي وهيبة (2015م):. التفسير الوسيط: "سورية- دمشق- دار الفكر- ط2- 1427هـ/ 2006م، ج:3- ص 2937 و ما بعدها.

شفوي مدي مجهور مستقل رخو[1]. تواتر في القرآن الكريم (26536- 8.26%) وفي الفواصل القرآنية (05- 0.08%) وفي السورة (138- 5) 3.62% وقد تضم الواو صفة من مخرج الشفة. تدل الضم والجمع والاقتران، وهو المتحقق لدى النحويين، في معاني الواو العاطفة، من بالجمع والتراتيب[2]، لعل ما تؤديه الواو من دلالة بالنظر إلى صفاتها الفونيمية وهي الفونيم الشفوي، دلالة الارتباط، إلا أن اتساع مخرجها، حين قرأتها بنظيرتها الفاء، فقد تؤدي إلى اتساع الدلالة في الارتباط، بغيب عنها دلالة الارتباط المعيشي.

- **فونيم الياء:**

شفوي مجهور[3]، تواتر في القرآن الكريم (25919، 8.06%) والفواصل القرآنية (88- 1.41%) وفي السورة (138-4) 2.89% فلعل التوسط الفونيمي الذي تتصف به الياء، قد يؤدي دلالة الوساطة والاعتدال.

المبحث الثاني: الخصائص الفيزيائية الكمية الميكانيكية للصوائت في سورة التين:

قد تحيلنا الصوائت في السورة الشاهدة كم من الدلالات التي تتفاعل والسياق القرآني في السورة في أجوائها العامة التي تسودها، من ذلك ما توحي إليه وتحيل عليه، ويشير إلى مواطن الصوائت ذاتها بنوعيها الطويلة والقصيرة، والسخنية الأصل، وصوائت الإعراب وهي الحركات كلها تتفاعل والنص القرآني للسورة ذاتها، أو في مقطوعاتها القرآنية (الأي) تفاعلا أفقيا في مستوى الاتساق التلفظي، وفي

[1]-ينظر: المصدر نفسه و الصفان: والترباني عبد البديع: "الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءا "سورية- دمشق- دار الغوفاني- للدراسات القرآنية- ط1- 1428هـ- 2006م، ص: 58- 66- 87.

[2]-ينظر: ابن الجزري (833هـ): "النشر في القراءات العشر" لبنان - بيروت- دار الكتب العلميا- (د/ط)- (د/ت)- ج: 1- ص: ص200.

[3]-ينظر: المالقي أحمد بن عبد النور (702هـ): "وصف المباني في شرح حروف المعاني": تحقيق: أحمد محمد القراط- سورية- دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية- (د/ط)- (1395هـ/1975م)- ص: 411.

مستوى الشاقول الذي يمثله دلالة العناصر اللسانية ومنها الصوائت، بعدها عناصر لسانية فونيمية ومرفيمية[1].

فقد ضمت السورة 279 صائتا ويخصها العدد الأولى في هذا المقام أيضا، متواترة في أربعة، بعد السكون صائت إعراب كما هو مرفيمية المفيد، وقد كانت على النحو الآتي:

1-صائت الضم: (قصير- طويل) (9-5) بمجموع (14-137) وبنسبة (10,22%).
2-صائت الفتح: (قصير- طويل) (49-12) بمجموع (61-13) وبنسبة (44,52%).
3-صائت الكسر: (قصير- طويل) (16-10) بمجموع (26-137) وبنسبة (18,98%).
4- صائت السكون: (قصير- طويل) (36-137) وبنسبة (26,28%).

وهذه وفد خصت العربية الصوائت ونطيرهما المرفوع والمضموم والمخفوض والمكسرو، ولا أدل على ذلك المنصوبات من حظ المفاعيل والمفتوحات من حظ الأفعال الماضية على كثرتها: كل هذا مفسر بخفة الفتح، وما يقابله من خفة اللسان العربي وجنوحه إلى اليسر والناي عن الثقل الفونيمي، دلالة خطابية في النص القرآني لما توافق فيه الأجواء القرآنية داخل المقطوهات القرآنية، وبما تحمل من تلك الخصائص الفونيمية وما تتضمنه من إشعاع دلالي فونولوجي داخل الخطاب المرام رصده. فتكون مؤشرا من ذاك: أن يحمل الضم القوة والنقل بالنظر إلى ما يرافقه من نظرية الفتح والكسر، فالضم أثقل الصوائت وأقواها، وعلى هذا فقد خصت العمدان في المراتب النحوينة العربية بالضم، وقد قابلت العرب المضموم[2] بالمرفوع[3] والمرفوع أقل من المفتوح كما أيضا، والمرفوعات في العربية في جملتها دالة على العمدية، ولعل الذي يفسر هذا، أن العرب قد أعطت العمدات الحركة الخلفية الوحيدة لما هو في العمدية النحوية.

[1]-رصد الخليل 21 حالا في النحو العربي- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ): "الجمل في النحو" تحقيق: فخر الدين قباوة- سورية- دمشق-ط5/ 1416هـ/ 1995م- ص:143.

[2]- رصد النحات 10 حالات، ينظر: ابن هشام الأنصاري (671هـ): "شرح شذور الذهب" تحقيق: محي الدين عبد المجيد- لبنان- بيروت- صيدا- المكتبة العصرية- (د/ط)- 1988م- ص: 152.

[3]-ينظر: محمد نجيب محي صنديد: "نظرية التفسير الصرفي في القرآن الكريم ص: 70.

ولما كان شأن الضم الرفع في الإعراب، وهو المنحى في النحو والأصل في اللسان الإعراب لأن الأصل في اللسان أسماء والأسماء معربة والموضوعات المجرد من ناصب أو جازم معرب أيضا وعلة هذا كان مضارعا لمشابهته بالإسم في الإعراب. فيكون كل هذا الأصلية للإعراب، ويكون من ورائها المرفوعة أعلى شأنا وأرفعها. ومن ورائه الضم ومرفوع عليه[1].

ولعل في مقابل ذلك أنه كان حال العربية لسانا يجنح إلى الخفة، والسهولة واليسر حين النطق بالفونيميات العربية. ومنها إلى الكلام فالتراكيب فالنصوص، وهي على الغلية أخف الفونيمات، ومنها الأخف في الصوائت وهي الفتح، ولما كان الفتح أخف الصوائت والفونيمات جميعها كان أكثر دورنا في العربية، وقد خصته العربية بالفتوح[2] (مبني على الفتح) عموما في الأسماء والأفعال، وبالمنصوب[3] في الأسماء، والفعل المضارع بعد الناصب وقد كان المنصوب والمفتوح أكثر دورانا في العربية، حيث قرائهما ونطيرهما المرفوع المضموم، والمخفوض والمكسور، ولا أدل على ذلك المنصوبات المعربات والمفتوحات المبنيات، إذ كانت المنصوبات من خط المفاعيل والمفتوحات من خط الأفعال الماضية على كثرتها، كل هذا مفسر بخفة الفتح، وما يقابله من خفة اللسان العربي، وجنوحه إلى اليسر والنأي عن الثقل الفونيمي. وقد تحيلنا الصنفات النحوية إلى فائدة دلالية على أن الكسرة أخف الحركات العربية، مما يوحي إلى دلالتها على الضعف أينما حلت، من ذلك أن العربية قد أعطت الكسرة للأنوثة خطأ دلاليا على خفض القيمة الاجتماعية حضوريا وجنا، فقد قالت في اعتداد للمتكلم أكلت، وللمخاطب المذكر أكلت، وللمخاطب المؤنث أكلت، والتي لا خط لها في الحضور أكلت، وأعطت العربية التحضر لغة الانكسار أينما حل المقارنة بلغة الأنوثة سلوكا لهجيا وتخطبا فعليا، كل هذا قد يؤدي إلى أن الكسرة لغة الضعف والانكسار وما دار في ذلك هذه الدلالة التي قابل فيها المعنى لفظة الذي يشير إليه[4].

---

[1]-رصد الخليل 21 حالا في النحو العربي- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ): "الجمل في النحو" ص3، 6.

[2]-رصد النحات 10 حالات، ينظر: ابن هشام الأنصاري (671هـ): "شرح شذور الذهب" ص 204.

[3]-ينظر: القرطبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (671هـ): "الجامع لأحكام القرآن" تقديم: هاني الحاج- حققه ورخج أحاديثه: عماد زكي البارودي وخيري سعيد- مصر- القاهرة- المكتبة التوفيقية- (د/ط)- 2008م- م6- ج: 11- ص 169 و ما بعدها.

[4]-رصد النحات حالة واحدة، ينظر: "شرح شذور الذهب" ص 313.

هذا وعلى الرغم من أن السكون نظير الحركة الفيزيائية، وهو ما يمثلا الحركة العدمية إعرابا، إلا أن القصدية به معنا، ليست الجانب الفونيتيكي فيه، وإنما هو عنصر فونولوجي لساني، بعده فونيما إعرابيا، أو عنصرا فونولوجيا داليا، يتعلق بالسكت والوقف، وقبيل هذا من الأدوات التجويدية المعهودة، كل هذا يحتم علينا أن تعد السكون صائتا همنا بالمعيار الفونولوجي، لا بالمعيار القرآنية، ومنها إلى مقطوعاتها التي تمثلها الأي[1].

ولعل الذي يعضد هذا الذي تقصده، ما قابلت به العرب السكون بعده صائتافونيميا أو حرفيا إعرابيا، ما جاء في حكم الجزوم وحركته الأساس السكون على المعنى معناها، وقابلت العرب أيضا الساكن، وهو أكثر الأحوال بالأقل شأنا في الإعراب وهو باب الحروف، وهي ساكنة (مبنية على السكون)، لما يكتنفها من عدم اكتمال معناها، إلا في غيرها من اللفظ الذي يليها، فلا تظهر ذلالتها إلا في اكتمال معناها في ذلكم اللفظ، ولما تعلق السكون بنهايات الكلام، سواء جزما أو سكونا أو صمتا أو بناء على السكون، وأنه مرتبط بالمقطع الصوتي المقفل الصامت« (4) cvvc»[أو« (3)cvc »][2] .

وهما يشيران على الغلبة منهما إلى دلالة المقطع والانقطاع والقطع، ولما كان الجزم هو القطع لغة، قابلة فتطاع من حركة الأخيرة فكان سكونا ومن علته فكانت حركة قصيرة جنيسة للطويلة فيها، وحذفت النون في الأمثلة الخمسة بعدها شبه صائت[3].

المبحث الثالث: الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة التين

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ

[1]–المصدر نفسه، والصفحة.

[2]–محمد نجيب محي صنديد (المؤلف) رسالة قدمها لنيل شهادة الماجستير، موسومة: البناء في الدلالة" إشراف: أ– د خير الدين

[3]–محمد نجيب محي صنديد –رسالة قدمها لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، موسومة: مظاهر التفسبير الصوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسرين– إشرلف أ–د خير الدين– الجزائر– جامعة تلمسان– 1435هـ/ 2014م– ص: 169 وما بعدها.

4-3-3-1-1-3

وَطُورِ سِينِينَ

4-2-1-2-1

وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

4-1-3-1-1-3-2-1

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

.4-3-1-1-3-2-12-3-3-2-3-1-3-1

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

.4-1-2-1-13-1-2-3-1-1-3

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

-3-1-3-3-3-3-1-1-1-2-1-2-3-2-1-1-1-2-1-2-1-2-1-3-2-3
.4

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ

.4-1-3-1-3-1-1-1-3-1-2-1

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ

.4-1-1-2-3-1-3-1-1-2-3-1-3-1

وفي هامشها دلالات توافقها سياق الكلام ولعلها مفسرة له، ومؤولة لما يكتنفه[1]

[1]-ينظر: الشيوطي: "الدرر المنثور في التفسير بالمأثور" لبنان- بيروت- دار الفكر- ط3- 1433هـ/ 2011 مج: 8-ص : 646 وما بعدها.

يحدث المقطع الصوتي الأول في السورة حركية خاصة(cv-1) (43-99) 43.43%كالتي يؤديها في التراكيب العربية، تضاف إليها إنسابيةفونيمية، تفسر تفاعلها الأفقي الفوقي والمقاطع الصوتية الأخرى وتفاعلها الشاقولي والعناصر الفونولوجية على اختلافها وتنوعها، لتحليل على الدلالة العامة للسورة، وتشير إلى الدلالات الهامشية التي تصحب نظيرتها العامة، من ذاك ما يحدثه المقطع الأول من الإحالة على خطاب العلوية الربوبية للخالق وارتباطه بمخلوقه.

وقد يشير المقطع الصوتي الثاني [(cvv2) :(18-99) 18.18%] في جانب آخر إلى دلالة الطول العامة، وما يدور في فلكهما وذلك بعذ تفاعله ونظيره المقطعين الصوتيين الأول والثالث، فونولوجيا ودلالة، كما يشير إشارة واضحة إلى تلك الدلالات الهامشية، التي تحيط بنظريتها العامة.

الأكد أن تفاعل المقاطع الصوتية في الكلام العربي وفي التراكيب، على قدر جليل من أهميته في الدلالة، وما يترتب عنها من توسع دلالي يزيد عن نظيره الذي كان عليه في التنزيل الأول وتزيد الحاجة إلى المقاطع الصوتية في تلك المستويات الفونيمية والسلاسل الكلامية الضامة لها. ومنها الآية الكريمة، وهي إن اختلفت في دلالتها الهامشية، فقد تنوعت فيها بحسب السياق، إلا أنها تتفق مطردة على العموم، لتؤدي دلالة عامة واحدة، إذ يشير المقطع الأول في عمومه على الحركة الأمرية المتمثلة في الانفجار الفونيمي في همزة الأمر العلوي "اقرأ وتتابع مسار الخيط الدلالي التنازلي من ذات العزة والجلالة في عليائها حقيقة وزمنا، إلى تؤول إلى صيغتها المضارعية[1].

ويحيلنا أيضا المقطع الصوتي الثاني بصائته الطويل المفتوح به، وما يتفرع عنه من المقطع الرابع المقفل بصامت، على دلالة الطول عموما، والمتجلية والعلوية التربوية لذات الخالق، وتنشق عنها دلالات جانبية، قد تفسر ما يضمه سياق الكلام وتؤول دلالته[2]، في حين أنه قد يومئ المقطع الصوتي الثالث المقفل بصامت وما يتفرع عنه من المقطع الخامس إلى دلالة الكرم الإلهي، وهو نتيجة حتمية لما طلب الأخذ به وجوبا.

[1]-ينظر: الصابوني محمد علي (2015م) "صفوة التفاسير" القاهرة- دار الصابوني- ط9- (د/ت)- ج: ص: 606 وما بعدها.
[2]-المرجع نفسه، والصفحة.

ولعل مما يسجل للمقطع الصوتي الثالث [(cvv3) :(18-99) 29.29%] من تفاعل تلفظي في الخطاب عموما وفي الخطاب القرآني للسورة الشاهد خصوصا، وما يترتب عن هذا من الدلالة العامة، والدلالات الجانبية المرافقة لها، والتي تحيلنا على جملة من الدلالات المستجدة.

ولعل مما يسجل للمقطع الصوتي [(cvvc3) :(09-99) 9.09%] من تفاعل تلفظي.

الفصل الثاني:

البنية المورفولوجية والتركيبية في سورة التين

المبحث الأول: المكونات الموفولوجية لسورة التين:

1)مصطلح المورفيم في الدرس اللساني:

يعد المورفيم من أجل المكونات التي تعني بدراسة الوحدات الصرفية المستقلة، إذ لا يعد عنصرا صرفيا وفقط. ذو وحدة مهيكلة بنظام من المكونات المورفولوجية بنوعيها المقيد والحر وهو متعدد الوظائف. إذ لا يمكن في نظامي اللساني الفصل بينه وبين نظام الأبواب، أي أن العلاقة بينهم علاقة مثل علاقة الحروف بمخارجها، وهذا ما تهتم به المدرسة المورفولوجية حاليا، ولا يفضل مصطلح المورفيم على المصطلحات التقليدية، كما أن يعرف المورفيم أنه أصغر وحدة ذات معنى[1].

ويمكن تعريفه بشكل عام بأنه أصغر وحدة لسانية ذات معنى، كالمفردات المجردة و"أل" للتعريف. وكل التغيرات الصرفية التي تطرأ على المفردات[2]. ويتبين لنا أن العنصر المورفولوجي يهتم بشكل خاص بالمكونات التركيبية للمفردات.

تعرض تمام حسان 2010م في كتابه: مناهج البحث في اللغة لمفهوم المورفيم أثناء تحدثه على المنهج الصرفي أو البنية، إذ قال: يدور على الألسنة اصطلاح عام في الدراسة الصرفية هو الوحدة الصرفية أو المورفيم: وهو اصطلاح تركيبي بالتالي لا يعالج علاجا ذهنيا غير شكلي، إنه ليس عنصرا صرفيا ولكنه وحدة صرفية في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفية[3]. إن المورفيم نسقا مكون تركيبي وهو مجموعة من الوحدات المورفولوجية هذا ما نفهمه من هذا القول.

المورفيمات العربية: يقسم اللسانيون المحدثون المورفيمات إلى قسمين بحسب الاتصال والانفصال هما المورفيم الحر، والمورفيم المقيد[4].

1. المورفيم الحر وأنواعه:

---

[1]– ماريو باي، أسس علم اللغة، تر و تح: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 1914، 08، 1998، ص53.

[2]– توفيق شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ط 1400، 61– 1980، ص114.

[3]– تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 1990، ص172.

[4]–د– عبد الفاتح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دط، ص135.

كل وحدة صرفية يمكن أن تستخدم بمفردها، كما في ضمائر الرفع المنفصلة في اللسان العربي نحو: كتاب وقلم، وعظيم[1] ويكون هذا بحسب السياق التركيبي للمفرد.

ومن أنواعه: ضمائر الرفع المنفصلة، نحور أنا، أنت، هو، وأداة النفي لا، وأداة الإجابة نعم، والأعلام الأعجمية نحو: إبراهيم، إسحاق، يعقوب، والجذور التي لم تتصل بسوابق ولا بلواحق صرفية ولا أحشاء مثل: رجل، عماد، مسلم، وأسماء الأفعال مثل: أف، تزال، شتان وأسماء الأصوات نحو: طق، محاكاة لصوت الحجر عندما يقع على جسم صلب، و[غاق] محاكاة لصوت الغراب وما يميزه أن المورفين الحر بإمكانه أن يغتني على الجملة أثناء عملية الكلام مفيدا مثل هل عملت الواجب؟ فالإجابة تكون إما] نعم] أم[لا] وهذه الميزة هي التي أكسب المورفي اصطلاح تجربة[2].

والجذور بالذكر هذا النوع من المورفيمات يأتي في صورة أبنية غير قابلة للتجزئة المورفولوجية لأنها مجهولة الأصول[3] ويتجلى في المكونات الإسمية والفعلية.

2. المورفيم المقيد وأنواعه:

يقصد به تلك اللواصق الصرفية التي لا تستقل على غرار المورفيمات الحرة، وإنما ترد متصلة ومرتبطة بغيرها، أوعى مصاحبة المورفيمات الحرة ويكون لها معنى أيضا: مثل الفتحة الكويلة الدال على المثنى ''a a'' المسمات الألف[4] وهذا ما يسمى بالسوابق واللواحق ومن أنواعه.

المورفيم الجذري: وهو المادة الخام: أصل المفرد فائها، عينها، ولامها مثل الجذر [ح، ض، ر] لا يصلح التلفظ به، في العملية الكلامية إلا في صيغة حضر أو حاضر أو تحضر، إلخ. وبهذه الطريقة لا يحمل معنا معجميا بل يحمل معنى أصلي التي تنتج عنه صيغ دلالية في العملية الكلامية وهذا يكون

[1]–د– محمدمحمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار العريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2001، ص165.

[2]– أبو مغلي سميح، في فقة اللغة وقضايا العربية، دط، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987م، ص95.

[3]– ابن جني أبو عثمان الفتح، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى، ط1، إدارة إحياء التراث القديم، 1954م، ص02.

[4]– محمد محمد جواد النوري، علم الأصوات العربي، جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1996م، ص98.

بالربط المعجم بين المفردات بأصول المادة مما يؤدي معنى وظيفي ولقد أشار له تمام حسان إلى هذا النوع في المورفيمات وعلى الرغم من ذلك لا يعد منهم أي لا يعد من المورفيمات اللسان العربي[1].

مورفيم المغايرة: تكلم عليه أبو مغلي في كتابه "فقة اللغة وقضايا العربة" ذكر هذا النوع على أنه المورفيم ناتج من تبادل الأصوات الصائتة أو تغيرها[2]وذكره رياض زكي يعد واحدا من الذين أشاروا للنوع من هذا المورفيم، إذ يقول: في الكلمة العربية عنصران ثابتة ومتغيرة...فالمتغير مجموعة من الحركات التي تحدد صيغة الكلمة وتعطيها معناها[3] والتعريفين يشتركان في نقطة أساسية وهي: أن الحركات اللسانية العربية مطب نحوي في تحديد هذا المورفيم.

المورفيم الإعرابي: الحركة المتمثلة في الفتحة أو الكسرة أو الضمة في أواخر الأسماء، هي حركة إعرابية نحو: المهندس، المهندس، المهندس، على التسلسل وما يميزه أن المورفيم الإعرابي يقوم بعملية مهمة في اللسان العربي، على أنه يحدد الموقع الإعرابي في التراكيب الإسمية للجمل، وفي حال تقديم المتأخر نحو ضرب موسى عيسى في هذه الحالة تتبين الحركات الإعرابية الفاعل من المفعول، وفي حال استحالة ظهور الحركات الإعرابية على أواخر الأسماء فينبغي الالتزام بالترتيب الموضعي للأسماء أي يأتي بعد (الفعل الفاعل) ثم يلي الفاعل المفعول به[4] مثل: "حدث عيسى موسى".

مورفيم التنوين: هي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتسقط خطا[5] أي يعني نون ساكنة تأتي في آخر الكلمة. والتنوين علامة إعرابية (إعراب الإسم) وتقوم بما تقوم به كل الحركات الإعرابية، تحدد موقع الإسم من الإعراب داخل الجملة والتنوين له عدة أنواع سوف أذكرهم بدون شرح وباختصار

[1]- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، 1994، دط، ص169.

[2]- أبو مغلي سميح، في فقة اللغة وقضايا العربية، ص95.

[3]- رياض زكي قاسم، تقنيات التعبير العبي، ص29.

[4]- اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1985م، ص233.

[5]- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(تنوين الترتم، التنوين الغالي، التنوين الحقيقي ولهذا التنوين أربعة أنوع وهي "تنوين التمكين، تنوين العوض، التنكير، المقابلة")[1].

1- **المورفيم الزائد:** وهو يكون مصاحبا للفظة ما ويكون سابقا لصيغة ما، مثل [ي] في "يكتب" قد يكون لاحقا بصيغة ما ويسمى بالمورفيم اللاحق، مثل [ت] في "كتبت" ويكون حسوا مثل (كاتب)[2] "الألف"، زيادة في اسم الفاعل وهذا يأتي في المكونات المورفولوجية.

2- **المورفيم الأدوي:** وهذا متداول بنسبة كثيرة في اللسان العربي وقد يكون حرف جر مثل [إلى] أو حرف جزم مثل [إن] أو حرف عطف مثل [و] أو حرف نصب مثل [أن] مع الفعل المضارع أو حرف نصب مثل [إن] مع اسم حرف نفي [ما] أو أداة استفهام مثل [من] أو أداة التعريف [أل].[3]

3- **المورفيم الضميري:** المتمثل في جمع الضمائر منفصلة أو متصلة مثل [هو] و [هي] و [أنتم] في كتبتُ، كتبتِ، و[ه] في رأيته ونحو ونحو ذلك[4].

4- **المورفيم المنقطع:** وهو الذي فصل بين أجزائه فاصل آخر مثل (الهمزة والألف) مثل: أولاد و (الهمزة والتاء) في صيغة (إفتعل) و(الهمزة والنون) في (إنفعل)[5].

5- **المورفيم الصفري:** من العناصر المورفيمية الحرفية الضميرية و اطلقوا عليه بعض اللسانيون مصطلح المورفيم الصفري ويعرفه أبو مغلي: هو الذي ليس له صورة صوتية واضحة، وإنما يتم التعرف عليه من خلال صورة الفعل[6]. وهذا النوع يتمثل من المورفيم في ضمائر الرفع المستترة مثل ضمير [هي] في الفعل [عَلِمَتْ].

---

[1]-اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 234.

[2]- المرجع السابق، ص234.

[3]- المرجع السابق، ص234.

[4]- المرجع السابق، ص234.

[5]- أبو معلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، ص 100- 102.

[6]- أبو معلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، للمرجع نفسه، ص 100- 102.

6- **المورفيم اليتيم**:لا يحدث في اللسان العربي إلا مرة واحدة في موقع واحد، ولا يتكرر[1]. ويحدد بأنه مورفيم [إيا] يشكل المقطع الأول. السابقة الأولى مع الضمائر المتصلة لتكون مع ضمائر النصب المنفصلة [إياي، وإياه، وإياك وغيره...].

المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة التين										
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ										المجموع
الآية الأولى [1]			و	ا	ن	ي	و	ا	زيتون	
لمورفيمات لمقيّدة	إعرابية	رفع(ر)								
		نصب(ن)								
		خفض(خ)				+				+
		جزم(ج)								
	بنائية	ضم(ض)								
		فتح(ف)	+				+			
		كسر(ك)								
		سكون(س)		+				+		
	حرفية	متصلة(مت)								
		منفصلة(من)	+				+			
	تفصيلية سوابق	نحوية		+				+		
		صرفية								
	دواخل	صرفية								
	لواحق	إعرابية				+				+
		بنائية	+	+			+	+		
		نحوية								
		صرفية								
لمورفيمات لحرة	اسمي				+				+	
	فعلي									

[1]- المرجع نفسه والصفحة.

لقد ضمت الآية الأولى (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) مخفوضين ومفتوحين وساكنين نحويين وإعرابيين وأربع بنائيات واسمين

المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة التين									
وَطُورِ سِينِينَ									المجموع
الآية الثانية[2]			و	طور	○	سينين	ص	الباء	
لمورفيمات لمقيّدة	إعرابية	رفع(ر)							
		نصب(ن)							
		خفض(خ)			+			+	
		جزم(ج)							
	بنائيّة	ضم(ض)							
		فتح(ف)	+						
		كسر(ك)							
		سكون(س)							
	حرفيّة	متصلة(مت)							
		منفصلة(من)	+						
	تفصيليّة	سوابق	نحوية						
			صرفية						
		دواخل	صرفية						
		لواحق	إعرابية		+				
			بنائيّة	+					
			نحوية					+	
			صرفية						
لمورفيمات لحرّة	اسمي		+		+				
	فعلي								

لقد ضمت الآية الثانية (وَطُورِ سِينِينَ) في الإعراب مخفوضين ومفتوحين وفي الحرفية منفصل واحد وبنائية واحدة نحوية واسمين.

المكوّنات المورفولوجيّة التّهائيّة لسورة التين												
المجموع	وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ											
	الآية الثالثة 3			ه	ق	ت	ك	ف	ن	أمين	ء	
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)										
		نصب(ن)										
		خفض(خ)				+		+			+	
		جزم(ج)										
	بنائية	ضم(ض)										
		فتح(ف)		+								
		كسر(ك)										
		سكون(س)			+	+	+			+		
	حرفية	متصلة(مت)			+							
		منفصلة(من)		+								
	نمفصلة	سوابق	تحوية				+			+		
			صرفية									
		دواخل	صرفية								+	
		لواحق	إعرابية						+			
			بنائية	+								
			تحوية									
			صرفية									
المورفيمات الحرّة	اسمي					+		+		+		
	فعلي											

لقد ضمت الآية الثالثة (وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ) ثلاث مخفوضات وفتحة واحدة وأربع سواكن ومتصل واحد ومنفصل واحد ونحويين اثنين وصرفية واحدة وإعرابية واحدة بنائية واحدة وثلاثة أسماء.

المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة التين																		
لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ																		المجموع
الآية الرابعة4			لـ	قد	خلق	نا	الـ	إنسان	في	أحسن	من	أسفل	تقويم	○
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)				+								
		نصب(ن)							+					
		خفض(خ)										+		+
		جزم(ج)												
	بنائية	ضم(ض)												
		فتح(ف)	+											
		كسر(ك)												
		سكون(س)		+	+	+	+		+					
	حرفية	متصلة(مت)	+			+								
		منفصلة(من)		+					+					
	تفصيلية سوابق	تحوية					+							
		صرفية								+				
	دواخل	صرفية											+	
	لواحق	إعرابية				+						+		+
		بنائية	+	+	+	+	+		+					
		تحوية												
		صرفية												
المورفيمات الحرّة	اسمي							+		+			+	
	فعلي				+									

المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة التين																			
ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ																			المجموع
الآية الخامسة[5]			لفة	ردد	نا	ه	أسفل	ص	○	سافلين	ص	صل	اتجاه	
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)			+				+					
		نصب(ن)												
		خفض(ج)											+	
		جزم(ج)												
	بنائية	ضم(ض)				+								
		فتح(ف)	+											
		كسر(ك)												
		سكون(س)		+	+									
	حرفية	متصلة(مت)			+									
		منفصلة(من)	+											
	تمفصلية	سوابق	نحوية											
			صرفية					+						
		دواخل	صرفية							+			+	
		لواحق	إعرابية						+					
			بنائية		+	+								
			نحوية											
			صرفية											
المورفيمات الحرّة	اسمي						+			+				
	فعلي			+										

ضمت الآية الخامسة (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) مرفوعين ومخفوض ومفتوح وساكنين ومتصل واحد ومنفصل واحد وصرفية واحدة ودواخل صرفية وإعرابية واحدة ولواحق بنائية اثنين إسمي اثنين وفعلي واحد.

المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة التين																								
إلاّ الّذين امنّوا وعملوا الصّالحات																								المجموع
الآية السادسة			إلا	أن	ذين	ه	منو	من	وا	و	عملوا	ن	وا	أن	صالحات	○								
المورفيمات المقيّدة	إعرابيّة	رفع(ر)			+				+															
		نصب(ن)														+								
		خفض(خ)																						
		جزم(ج)																						
	بنائيّة	ضم(ض)							+				+											
		فتح(ف)																						
		كسر(ك)																						
		سكون(س)	+	+										+										
	حرفيّة	متصلة(مت)							+				+											
		منفصلة(من	+																					
	تفصيليّة	سوابق	تحوية		+									+										
			صرفية				+																	
		دواخل	صرفية												+									
		لواحق	إعرابية		+																			
			بنائيّة	+	+				+				+	+										
			تحوية												+									
			صرفية												+									
المورفيمات الحرّة	اسمي				+										+									
	فعلي						+																	

لقد ضمت الآية السادسة (إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مرفوعين ومنصوب واحد ومضمومين وثلاثة سواكن ومتصلين ونحويين وصرفية واحدة ودواخل صرفية واحدة وإعرابية واحدة وأربع لواحق بيانية ولواحق نحوية واحدة ولواحق صرفية واحدة و إسمي اثنين وفعلي واحد.

المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة التين															
قُلْهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ															المجموع
الآية السادسة7		ص	ـُ	ق	ت	ه	ـِ	ـَ	ـّ	ـْ	غير	ممنون	ـٌ		
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)									+		+		
		نصب(ن)		+											
		خفض(خ)												+	
		جزم(ج)													
	بنائيّة	ضم(ض)							+						
		فتح(ف)		+	+										
		كسر(ك)													
		سكون(س)													
	حرفيّة	متصلة(مت)													
		منفصلة(من)													
تمفصليّة	سوابق	نحوية													
		صرفية													
	دواخل	صرفية										+			
	لواحق	إعرابية		+							+		+		
		بنائيّة			+	+	+								
		نحوية		+											
		صرفية		+											
المورفيمات الحرّة	اسمي										+	+			
	فعلي														

لقد ضمت الآية السادسة (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) مرفوعين و منصب واحد ومخفوض واحد ومضموم واحد ومفتوحين ودواخل صرفية واحدة وثلاث دواخل إعربية وأربع لواحق بنائية ولواحق نحوية واحدة ولواحق صرفية واحدة وأربع أسماء.

المكوّنات المورفولوجيّة النهائيّة لسورة التين																					
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ																					المجموع
الآية السابعة			ء	ف	ك	س	ت	ن	ض	ق	ج	خ	ر	ع	ن	ت	ك	ف	ض	ج	
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)					+														
		نصب(ن)																			
		خفض(خ)																			+
		جزم(ج)																			
	بنائية	ضم(ض)													+						
		فتح(ف)	+						+												
		كسر(ك)												+							
		سكون(س)		+									+								
	حرفية	متصلة(مت)	+	+																	
		منفصلة(من)																			
	تمفصلية سوابق	نحوية			+																
		صرفية				+															
	دواخل	صرفية																			
	لواحق	إعرابية																			+
		بنائية	+	+			+						+	+	+	+	+				
		نحوية																			
		صرفية																			
المورفيمات الحرّة	اسمي							+											+		
	فعلي				+																

المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة التين																						
ألَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ																						المجموع
الآية الثامنة			—	ئس	لا	ج	٥٠	د	أحكم	ل	٥	لا	حاكمين	من	الباء	
المورفيمات المقيّدة	إعرابية	رفع(ر)					+									
		نصب(ن)														
		خفض(خ)									+				+	
		جزم(ج)														
	بنائية	ضم(ض)														
		فتح(ف)	+	+												
		كسر(ك)						+								
		سكون(س)			+							+				
	حرفية	متصلة(مت)	+					+								
		منفصلة(من														
	مفصلية	سوابق	نحوية			+						+				
			صرفية													
		دواخل	صرفية										+			
		لواحق	إعرابية				+				+					+
			بنائية	+	+	+		+				+				
			نحوية										+			
			صرفية										+			
المورفيمات الحرّة	اسمي					+			+				+			
	فعلي			+												

لقد ضمت الآية الثامنة (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) مرفوع واحد ومخفوضين ومفتوحين وساكنين ومتصلين ونحويين اثنين ودواخل صرفية واحدة ثلاث إعرابيات وخمسة لواحق بنائية ولواحق نحوية واحدة ولواحق صرفية واحدة وثلاثة أسماء وفعلي واحد.

يعد منهج النحو الدلالي في البحث اللساني الحديث مطلبا ضروريا في التمييز العلائقي بين النحو والدلالة، إذ يهتم علماء بدراسة المكونات التركيبية للجمل وتحديد دلالاتها وبالتالي محاولة تعرفنا على هذا الجانب عن طريق تفاعل الدلالة النحوية ومفرداتها خاصة وتطبيقنا سورة التين مما يجعل كل مفردة من مفرداتها خاصة وتطبيقنا سورة التين مما يجعل كل مفردة من مفرداتها تحيلنا للدخول في تراكيب نحوية.

هذا ونشير بتعريف وجيز للدلالة النحوية وهي: "الدلالة المحصلة من استخدام الألفاظ و الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي[1].

فلا بد كم تخصيص المفهوم، إذ نجد أن هاته الأخيرة تشمل عنصرين هما الدلالة والنحو، إذ تعني الأولى: بأنها دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع الذي يتناول نظرية المعنى، كما تهتم بالعلامات اللغوية أو غير اللغوية.

ورغم ذلك اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللسان، فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان[2].

وأشار المؤلف إلى اختلاف علماء اللسان المحدثون في تعريف الوحدة الدلالية، فمنهم من قال: "أنها الوحدة الصغرى المعنى، ومنهم من قال: هي جمع من الملاح التمييزية، وفريق آخر ذكر: أنها امتداد من الكلام يعكس تباينا دلاليا، وهي أربعة أقسام: أولها الكلمة المفردة، ثانيته أكبر من مفردة أي: "تركيب"، ثالثها أصغر صوت مفردة"[1]، يتضح لنا هذا المفهوم إن المفردة تعد من أهم الوحدات الدلالية لأنها

[1]– د. سيد مصطفى أبو طالب، الدلالة النحوية، شبكة الألوكة، 27/12/2016م، 27/03/1432هـ.

[2]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط1985، ط1، ص11 و12.

[1]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط1985، ط1، ص30 و31.

تشكل مستوا للمكرب الدلالي. أما بخصوص النحو، أوجزناه بالمفهوم اللغوي والإصطلاحي، لغة: يطلق على أحد معان بمعنى القصد، والبيان، والجانب، والمقدار، أيضا بمعنى المثل، والنوع والبعض[1].

والظاهر أنه اصطلاحا، منقول من النحو، بمعنى القصد وإطلاقه عليه من باب إطلاق المصدر على اسم المفعول، فالنحو إذا بمعنى المنحو ، أي المقصود[2].

وموضوع هذا العلم: المفردات العربية، لأنه يبحث فيها عن الحركات الإعرابية البنائية. إذ تتجلى فائدته في الاحتزاز عن الخطأ في اللسان، في حين تكمن غايته "الاستعانة" على فهم معاني الكتاب، والسنة كونه مستمد من كلامهم، والجدير بالذكر ما يتضمنه من مسائل التي يبرهن عليها فيه، كعلمنا بأن الفاعل مرفوع، إلخ[3] وعليه يبقى النحو علما قائما بحد ذاته فهو دراسة ممتعة، من نحاة سار نحو نهج العرب غي لساننا العربي.

هذا ونشير إلى العلاقة الجامعة بين النحو والدلالة حول ما أشار إليه ومحمد حماسة في كتابه: "النحو والدلالة"، إذ قال: ليس الوصف النحوي جامدا أصم خاليا من الدلالة إذا أنه وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر، و العلاقة التي تصفها القواعد النحوية هي نفسها ممتدة من أمرين: أحدهما لساني يحكمه وضع المفرداتبطريقة معينة، والآخر عقلي وهو المفهوم المرتب على الوضع السابق من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة، مكلا الأمرين متعاونان بطريقة متداخلة، لا يمكن الفصل بينهما.

وقد أصبحت الدلالة منذ القرن العشرين فرعا من فروع البحث اللساني معترفا به في علم اللسان، ومع ذلك يرى جورج مونان أن الدراسة هذا الفرع لم تبلغ الرشد العلمي ويرى كثير من الألسنين أنها الجزء

[1]- عبد الله بن أحمد الفكاهي شرح كتاب الحدود في النحو، ص52.

[2]- المرجع نفسه، ص 52

[3]- المرجع نفسه، ص54 و 55.

من الألسنة الذي تعترض تطبيق مبادئ الهيكلة عليه أكثر العقبات وهي عقبات طبيعتها بعد[1] و علاقة بين المكونات التركيبية والدلالية علاقة تكامل مستقل لا يمكن الفصل بينهما.

في كتاب "الدلالة والنحو" لصاحبه صلاح حسنين وذلك في مطلب حاجة النحو الشكلي إلى المعنى، إذ قال: ألح تشومسكي على وجود تركيب عميق تستطيع من خلاله أن نربط بين جملتين، مثل: الجملة المبنية للمجهول، نحو كُتِبَ الدرس فهذه الجمل الجملة تمثل التركيب السطحي[2]. أما التركيب العميق فهو كَتَبَ الدرسَ وبالطبع فجزء من التركيب يحتاج إلى قواعد تحويلية لنقل البنية العميقة تضم قاعدة الأساس وهذه القاعدة تتكون من عنصرين: عنصر مقولي والمعجم، إذ يضم عنصر المقولات كل الأدوات النحوية ويضم عنصر المعجم قائمة بكل الوحدات المعجمية فإذا عدنا إلى مثالنا الأول وهو: كَتَبَ الولدُ الدَّرسَ، فيجب أولا أن يحتوي المعجم على الوحدات المعجمية: الولد، كتب، الدرس، كما يحوي على كل المعلومات النحوية الأساس حول هذه الوحدات وهي نحو: "أل" أداة لتنفيذ التعريف. ولد اسم درس "اسم"، كتب "فعل"، أما عنصر المقولات فيقسم الجملة إلى مقولين: "م،س" أي مركب إسمي و "م.ق" أي مركب فعلي، ويشرح المركب الإسمي بأنه يتكون من: "ال" واسم، ويفسر المركب الفعلي بأنه يتكون من فعل مركب اسمي[3].

نلاحظ من هذا الطرح أن العنصر الأول هو عنصر معجمي يخص التراكيب الجملية في حين العنصر الثاني وهو عنصر المقولات يضم المكونات التركيبية.

[1]- محمد محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الدلالة، دار الشروق القاهرة، ط1، 1420هـ/ 2000م، ص40.

[2]- د. صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحور، ط1، ص113 و 114.

[3]- المرجع نفسه والصفحة.

			الآية الأولى [1]	وَالتِّينِ	وَالزَّيْتُونِ	المجموع
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية		تركيب اسمي		+	
			تركيب فعلي			
			جملة مركبة			
			تركيب بسيط		+	
			الجلالة			
			الضمير			
			العلم			
			المحلى بأل	+	+	
			الإضافة			
			الموصول			
			الإشارة			
			النكرة			
	أزمنة الأفعال	بنية	ماض			
			حاضر			
			مستقبل			
		دلالية	الصيغة			
			دلالتها			
			بنائية			

الآية الأولى: لقد حوت هذه الآية (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) تركيب اسمي وتركيب بسيط ومحلي "بأل".

			الآية الثانية[2]	وَطُورِ	سِينِينَ	المجموع
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية		تركيب اسمي		+	
			تركيب فعلي			
			جملة مركبة			
			تركيب بسيط		+	
			الجلالة			
			الضمير			
			العلم			
			المحلى بأل		+	
			الإضافة	+		
			الموصول			
			الإشارة			
			النكرة			
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			
			حاضر			
			مستقبل			
		ثانوية	الصيغة			
			دلالتها			
			بنائية			

الآية الثانية: لقد حوت هذه الآية (وَطُورِ سِينِينَ) على تركيب اسمي واحد وتركيب بسيط واحد ومحلي "بأل" واحد وإضافة.

المكونات التركيبية			وَ	هَذَا	الْبَلَدِ	الْأَمِينِ	المجموع
	الخصائص التركيبية	القطعة الثالثة[3]					
		تركيب اسمي		+			
		تركيب فعلي					
		جملة مركبة					
		تركيب بسيط		+			
		الجلالة					
		الضمير					
		العلم					
		المحلى بأل			+	+	
		الإضافة					
		الموصول					
		الإشارة		+			
		النكرة					
	أزمنة الأفعال	رئيسة: ماض					
		رئيسة: حاضر					
		رئيسة: مستقبل					
		ثانوية: الصيغة					
		ثانوية: دلالتها					
		ثانوية: بنائية					

الآية الثالثة: "حوت هذه الآية (وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ) تركيب اسمي وتركيب بسيط ومحلي "بأل" إثنين وإشارة.

مكونات التركيبة			الآيةَ الرّابعةَ[4]	لَقَدْ	خَلَقْنَا	الإنسَانَ	فِي	أَحْسَنِ	تَقْوِيمٍ	المجموع
	الخصائص التركيبية		تركيب اسمي							
			تركيب فعلي			+				
			جملةَ مركبةَ							
			تركيب بسيط			+				
			الجلالةَ							
			الضمير		+					
			العلم							
			المحلى بأل			+				
			الإضافةَ						+	
			الموصول							
			الإشارةَ							
			النكرةَ							
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		+					
			حاضر							
			مستقبل							
		ثانوية	الصيغةَ	صيغةَ ماضيةَ دالةَ الماضي المستمر في الحاضر والمستقبل						
			دلالتها							
			بنائيةَ							

الآية الرابعة: حوت هذه الآية (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) تركيب فعلي وتركيب بسيط وضمير ومحلي ب"أل" وإضافة وماض.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآيةَ الخامسةَ[5]		ثُمَّ	رَدَدْنَاهُ	أَسْفَلَ	سَافِلِينَ	المجموع
		تركيب اسمي						
		تركيب فعلي			+			
		جملةَ مركبةَ						
		تركيب بسيط			+			
		الجلالةَ						
		الضمير			+			
		العلم						
		المحلى بأل						
		الإضافةَ					+	
		الموصول						
		الإشارةَ						
		النكرةَ						
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		+			
			حاضر					
			مستقبل					
		ثانوية	الصيغةَ	صيغةَ ماضيةَ دالةَ الماضي المستمر في الحاضر والمستقبل				
			دلالتها					
			بنائيةَ					

الآية الخامسة: حوت هذه الآية (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) على تركيب فعلي واحد وتركيب بسيط وضمير وإضافة وماض.

المكونات التركيبية			القطعة السادسة[6]	إلاّ	الذين	آمنوا	وعملوا	الصالحات	فلهم	أجر	غير	ممنون	المجموع
	الخصائص التركيبية		تركيب اسمي		+						+		
			تركيب فعلي				+						
			جملة مركبة			+							
			تركيب بسيط										
			الجلالة										
			الضمير			+	+		+				
			العلم										
			المحلى بأل					+					
			الإضافة									+	
			الموصول		+								
			الإشارة										
			النكرة							+			
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			+	+						
			حاضر										
			مستقبل										
		ثانوية	الصيغة	صيغة ماضية دالة الماضي المستمر في الحاضر والمستقبل									
			دلالتها										
			بنائية										

الآية السادسة: لقد حوت هذه الآية (إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)على تركيبين اسميين وتركيب فعلي واحد وجملة مركبة وثلاثة ضمائر ومحلي ب"أل" واحد وإضافة وموصول ونكرة واحدة وماضيين.

المكونات التركيبية			الآيةَ السادسةَ ٦	فَمَا	يُكَذِّبُكَ	بَعْدُ	بِالدِّينِ	المجموع
	الخصائص التركيبية		تركيب اسمي					
			تركيب فعلي		+			
			جملة مركبة					
			تركيب بسيط		+			
			الجلالة					
			الضمير		+			
			العلم					
			المحلى بأل				+	
			الإضافة					
			الموصول					
			الإشارة					
			النكرة			+		
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض					
			حاضر		+			
			مستقبل					
		ثانوية	الصيغة	صيغة مضارعة دالة على الحاضر المستمر في المستقبل				
			دلالتها					
			بنائية					

تابع للجدول السادس: حوت الآية (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) تركيب فعلي وتركيب بسيط وضمير ومحلي ب"أل" واحد ونكرة وحاضر.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآية الثامنة[8]		أَلَيْسَ	اللَّهُ	بِأَحْكَم	الْحَاكِمِينَ	المجموع
		تركيب اسمي				+		
		تركيب فعلي		+				
		جملة مركبة					+	
		تركيب بسيط		+		+		
		الجلالة			+			
		الضمير						
		العلم						
		المحلى بأل			+		+	
		الإضافة					+	
		الموصول						
		الإشارة						
		النكرة						
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض	+				
			حاضر					
			مستقبل					
		ثانوية	الصيغة	ماض جامد دال على ثبوت الصفة في صاحبها وهي أزلية وأمدية وسرمدية				
			دلالتها					
			بنائية					

الآية الثامنة: لقد حوت الآية (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) على تركيب اسمي واحد وتركيب فعلي واحد وجملة مركبة وتركيبين بسيطين ولفظ الجلالة واحد والمحلي بالألف إثنين وإضافة وماض.

الفصل الثالث:

البنية التركيبية في سورة التين

المبحث الأول: الدلالات الخطابية للعناصر اللسانية في سورة التين

1-خطاب قدسيّة الأماكن الثّلاث:

تتجلّى حقيقة ارتباط القسم بقاسمه،ردفا على دلالة العلويّة الرّبوبيّة والعظمة الإلهيّة لذات الخالق الكبير المتعالي على الخلائق كلّها،الظّاهر في واو القسم ذي الصّوت المجهور الّذي يضمّ صفة من مخرج الشّفة،فتدلّ على الضّم والجمع والاقتران،وهو المتحقّق لدى النّحويّين في معاني الواو العاطفة من الجمع والتّرتيب[1]،إذ استهلّ الله سبحانه وتعالى سورته المباركة بالقسم بثمرتين طيّبتين ومكانين مباركين؛تجلّوا في التّين على أنّه يؤكل والزّيتون الّذي يعصر منه الزّيت؛لبركتهما وكثرة منافعهما[2]،والجبل المبارك الّذي كلّم عليه ربّ العالمين موسى-عليه السّلام-تكليما،وأقسم بالبلد الأمين وهو مكّة المكرّمة الّتي يأمن فيها من يدخلها على نفسه وماله،فأقسم الله جلّ جلاله بكلّ تلك الأشياء،فضلا عن عظمها ومزاياها ومقاصدها،وهذا ما وضّحته الفاصلة القرآنيّة في نظام صوتيّ بديع،قد قسّمت فيه الحركة والسّكون تقسيما منوّعا في اتّساق تام وائتلاف منسجم،مطردة على النّون المسبوقة بصائت الضّم والكسر الطّويلين، فالنّون صوت مجهور متوسّط بين الشّدّة والرّخاوة ومخرجه التّجويف الأنفي مثل الميم،ويشبّه الدّكتور محي الدّين رمضان«صوت النّون بصوت النّحلة في الهواء وصوتها سخنيّ خيشومي[3]».

إذ يجسّد هذا الفونيم دلالة قويّة بالمضمون العام للسّورة،ما يضفي على الخطاب القرآني حلاوة وإيقاعا بما يوحي إليه من قدسيّة الأماكن الثّلاث المباركة،الّتي أقسم الله تعالى بها في كتابه العزيز،وهو ما يتناسب مع المقطع الطّويل المقفل لما يشير إليه من دلالة تحديد الخصائص وثباتها،إذ يتناسب مع دلالة الطّول من بداية الخلق إلى نهايته في يوم الدّين،فقيل أنّ«التّين والزّيتون إشارة إلى أماكن أو ذكريات ذات علاقة بالدّين أو الإيمان،أو ذات علاقة بنشأة الإنسان في أحسن تقويم»[4]،حيث تلتئم هذه الإشارة وتتناسق

---

[1] ينظر:محمود السّعران،علم اللّغة،ص170.

[2] ينظر:القاسمي محمّد جمال الدّين محمّد،محاسن التّأويل،تح:محمّد باسل عيون السّود،دار الكتب العلميّة،بيروت،ط1، ج15،ص6195.

[3] محيّ الدّين رمضان،في صوتيّات العربيّة،مكتبة الرّسالة،ص164.

[4] سيّد قطب،في ظلال القرآن،ص4610.

مع الجمع في الحقيقة الرّئيسيّة البارزة في الدّلالة العامة للسّورة الأنموذج،فتبيّن لنا من خلال هذه الدّراسة اللّسانيّة؛على أنّ الله عزّ وجلّ يقسم ببعض مخلوقاته ليلفت النّظر إلى علوّ شأنها وشرفها من بين سائر الثّمار وفضلها في منافعها،أو يشير إلى أماكن تواجدها،وقد تعدّدت آراء العلماء في المراد بالتّين والزّيتون،وأقوى الآراء هنا رأيان؛إذ الأوّل يراد به أنّهما يعدّان غذاء وفاكهة ودواء لأعظم الأمراض،أمّا الرّأي الثّاني يشير على أنّهما كناية عن البلاد المقدّسة الّتي اشتهرت بهما ،ويكثر ذلك في بيت المقدس،وجبل بيت المقدس الّذي بعث منه عيسى-عليه السّلام-فالطّور هو الجبل،وسنين شجر مفردها سينينيّة،وطور سنين جبل في بلاد الشّام وهو الجبل الّذي كلّم الله جلّ وعلا عنده موسى[1]-عليه السّلام- والبلد الأمين هو مكّة المكرّمة قبلة المسلمين،وبذلك يكون القسم في هذا الخطاب القرآني بالأماكن المقدّسة الّتي أرسل منها الرّسل الكرام،وما يضفي على هذا الخطاب تضامه مع العناصر اللّسانيّة المتفاعلة وسياقها العام للإشارة على الدّلالة الخطابيّة،من تلك؛المكوّنات المورفولوجيّة بمورفيماتها الاسميّة الّتي وردت في تراكيب نحويّة بسيطة ذات جمل اسميّة ثابتة الدّلالة،تدلّ على استمراريّة عظم القسم وثباته بعظم البقع المقدّسة الثّلاث،لما تحمله من مقاصد ودلالات تضمّ الكثير من الخيرات والبركات؛على أنّ الله تعالى خالق كلّ شيء ومدبّره،وأحسن خلق خلقه هو الإنسان الّذي صوّره في أحسن صورة وتقويم،بقصد توحيده وإخلاص العبادة له،وليأخذ الغاية والعبرة من تلك الأماكن المقدّسة الّتي هي مظاهر أنبيائه ورسله،أصحاب الشّرائع العظام والأمم الكثيرة، لتكون سببا في هدايته واستقامته.

[1] ينظر:الرّازي،مختار الصّحاح،ج11،ص159.

2-خطاب الخلق البسري القويم:

قد يحدث التّعبير القرآني،بما يحمله من نصوص تشكّل قطعا قرآنيّة،تحمل في إشعاعها الدّلالي هاته المعاني،وهاته الدّلالات الخطابيّة الّتي تشير إلى تحقيق الخالق تعالى الخلق البشري في أحسن تقويم،حيث خلق الله سبحانه الإنسان خلقا سويّا،ثمّ بعد ذلك يتحوّل هذا الخلق السّويّ إلى حال أخرى تخرج عن طوع الله،ناسيّا أنّ هذا الخلق من لدن خبير؛ ممّا يدلّ على قدرته وإحاطته بهذا المخلوق وأنّ حكمه ماض فيه،وأنّ قضاءه عدل فيه وأنّ مرجعه إليه،وسيجازيه على أعماله،إلاّ من رحم ربّي،فهذا هو المقسم عليه الّذي أكّده التّحليل الفونولوجي الفيزيائي الكمّي والميكانيكي لأصواته المتنوّعة؛من تلك فونيم اللاّم الذّلقي المتوسّط المنحرف[1]،فلا تخرج اللاّم على أخواتها المائعة المتوسّطة في الخصائص الصّوتيّة والفونيميّة الكميّة،من الوضاحة السّمعيّة وما يترتّب على هذا من القيمة الدّلاليّة،لا سيما اللاّم الّتي تنماز عن أخواتها بصفة الانحراف،لتقابل هذه الصّفة بما هو قبيلها في الدّلالة،وقد وردت اللاّم في السّورة الشّاهد مؤكّدة جواب القسم،حين ذكرت الحقيقة عن حسن خلق الله جلّ وعلا للإنسان،الّذي صوّره في أحسن صورة وأروع شكل.

وممّا زاد في تأكيده وترسيخه المورفيم التّمفصليّ"قد"الّذي دخل على الفعل الماضي ليفيد التّحقيق الرّبّاني في خلق بن آدم بأتمّ تركيب قد ركّبه؛معتدل القامة دون غيره من سائر المخلوقات،وزيّنه بالعقل والنّطق والعلم والفهم والتّمييز[2]حتّى ينعم بهذه النّعم العظيمة الّتي أنعمه الله بها؛ليسهل عليه منهج العبادة القحّة للواحد الأحد،وبالتّالي ينال رضاه ليدخل إلى جنّة النّعيم من أيّ باب يتوافق وأعماله،على غرار العبد الطّالح الّذي يستغلّ هذه النّعم فيما يغضب الله عزّ وجلّ من الفجر والفساد وانتهاك الحرمات،فيكبّ وجهه في نار جهنّم خالدا فيها جزاء له من جرّاء أعماله السّيّئة،إذ جاء الخطاب القرآني في تركيب فعليّ بسيط،مستهلاّ بالفعل الماضي الّذي عرّفه الزّمخشريّ قائلا:الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان،ومن خصائصه صحّة دخول "قد"نحو قولك:قد فعل[3]فالفعل الماضي هو فعل يدلّ على حدث جرى قبل

---

[1] ينظر :الاستربادي رضي الدّين،شرح شافيّة ابن حاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تح:محمّد نور الحسن ومحمّد الزّفزاف ومحمّد محي الدّين عبدالحميد،دار إحياء التّراث العربي،بيروت،لبنان،ط1 ،1426هـ/2005م ،ج 3 ص173.

[2] ينظر:الصّابوني،صفوة التّفاسير،ج3،ص378.

[3] ينظر:الزّمخشري،المفصّل في صيغة الإعراب،تح:ايميل بديع يعقوب،دار الكتب العلميّة،بيروت،ط1 ،1999م ،ص 311.

زمن التّكلّم،ومن علاماته أنّه يسبق بـ 'قد'،فإذا سبق بها دلّ على وقوع الفعل في زمن مضى قريب من الحاضر؛نحو:قد فعل،الّذي وظّف في هذا الخطاب ليعكس دلالته العامّة من خلال تأكيد الخلق البشري القويم في حال يطيب لها القلب والعقل من لدن خبير حكيم

3-خطاب الدّنيويّة البشريّة:

لا ريب أنّ الله عزّ وجلّ خلق الكون بما فيه،وسخّر لكلّ أجل مسمّى،خلق الإنسان في أتمّ صورة قد صوّره فيها دون غيره من سائر المخلوقات،الّذي انفرد بميزة العقل والفكر ابتغاء عبادة خالصة تليق بجلالة الخالق وعظمته بلا نشاز ولا عصيان،فلولا فضل الله عليه ونعمة يُحمَد عليها لانجرف نحو الضّلال البعيد؛شأن أهله ممّن يدعون إلى ملاذ الحياة الدّنيويّة وفقط،ناسين يوم الدّين وحقيقته؛إذ خلق سبحانه وتعالى الإنسان على فطرة الإسلام ليخرج من ظلمات بطن أمّه إلى نور الحياة،متمسّكا بدينه الحنيف الّذي بيّنه له ربّ العالمين في الرّسالة المحمّديّة والّتي قسّمت إلى حلال وحرام ظاهرين،فمن تبع هدى الله فلا خوف عليه ولهو يحزن يوم البعث والجزاء،ومن سلك ظلمات الجهل فضلا عن عناده في إتباع منهج إبليس لعنة الله عليه،المؤدّي إلى التّهلكة ممّا قد يخسره خسرانا عظيما،إذ نجد لله في خلقه شؤون،فهناك من يتوفّاه باكرا أو أخيرا سواء في بطن أمّه أو رضيعا أو طفلا أو شابا أو كهلا أو شيخا؛بسبب أو بدون سبب،فمن انتهى أجله يلقى ربّه ويتعرّف حينها على مصيره الأخروي،وإذا أصبح الإنسان شيخا أكل الشّيب رأسه ووصل إلى أرذل العمر،كما جاء في معنى الآية الكريمة أسفل سافلين بمعنى أنّه ورد كناية عن الهرم والضّعف،فينقص عمل المؤمن الّذي لم يعدّ كما كان عمله في سنّ القوّة والقدرة على تحمّل الشّدائد في كثرة العبادة والأعمال الصّالحة،إلاّ أنّه يكتسب الأجر الكامل كما لو كان في سنّه اليافع بالشّباب متمتّعا بعبادته القحّة بلا نقصان،والدّليل على ذلك قول الرّسول-صلّى الله عليه وسلّم- «إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل»[1].

ولعلّ ما يزيد من هذا خطاب الدّنيويّة البشريّة وتضامه مع العناصر اللّسانيّة الّتي تتفاعل أفقيّا على مستوياتها مع سياقها الموضوعة فيه،للإشارة إلى الدّلالة الخطابيّة القرآنيّة الّتي يرتجى بلوغها،منه ما اقتضى

[1] الشّوكاني،فتح القدير،ص813.

البناء التّركيبيّ المركّب في جملة فعليّة ذات تركيب بسيط،بصيغة الماضي الدّال على الحاضر والاستقبال مع عطف الآية على ما سبقها،لشدّة التّرابط الّذي يعبّر عن التّلاحم والتّماسك،ينضاف إليه الخلق الإلهي للإنسان في أحسن تقويم ثمّ إرجاعه إلى أرذل العمر،لأنّ الهرم قد يصيب بعضهم،فمن قضى شبابه في الكفر والفجر؛أي الّذي لم يهتد بهدى الله تبارك وتعالى كان مردّه بعد هذا الخلق الّذي كرّمه به إلى حال في غاية السّوء وهي النّار والعياذ بالله،ممثّلة بالمقطع الصّوتي الطّويل المفتوح الدّال على المطلق،وهو ما يكون بتحديد مكان السّافلين،ممّا يولد إيحاءات متنوّعة عن الجزاء المديد بدون نهاية للإنسان في يوم الحساب،فمن ثقلت موازينه بعمله الصّالح نال مرضات الله بدخوله أعلى درجات الجنّة،وأمّا من خفّت موازينه بأعماله الطّالحة ولج إلى أسفل دركة من دركات نار جهنّم،فقد خلق الله جلّ وعلا البشر ليعبدوه وحده لا شريك له بقصد التّقرّب منه،لا لينبذوه ما ينجرّ الابتعاد عنه،فالعلاقة بين بداية الآية وفاصلتها علاقة استلزام،لذا فإنّ أصل الآية يستدعي ختامها مرتبطا بالآيات السّابقة،ممّا يعزّز الانسجام والتّلاحم بين أجزاء الصّورة الّتي تصوّر الدّنيويّة البشريّة، وما يصاحبها من بعد أن سبقت النذر وتتابعت بأنبائها رسالات الدّين،ودلالته على العموم هو المراد من معنى الخطاب القرآني في معنى السّورة العام،إذ يردّ الكافر بعدما كفر بأنعم الله تعالى واستكبر عليها ولم يشكرها إلى أسفل الدّرجات السّافلة، ولا ينافي هذا قوله تعالى:«أنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار»[1]،ولذا جاء التّعبير القرآني في هذا الخطاب«إمّا حال من المفعول أي:رددناه حال كونه أسفل سافلين،أو صفة لمقدّر محذوف أي:مكانا أسفل سافلين»[2]،وعليه يفرض على لخلق العودة إلى تحديد حساباتهم الدّنيويّة قبل أن ينتهي بالجزاء أو العقاب،لأنّه من صلحت أعماله فاز فوزا عظيما،ومن فسدت أعماله خسر خسرانا كبيرا.

[1] سورة النّساء:الآية 145.

[2] الشّوكاني،فتح القدير،ص1637.

4-خطاب جزاء المؤمنين الصّالحين:

لعلّ في الانفجار الفونيمي في همزة الاستثناء بالصّيغة الصّرفيّة المورفولوجيّة،للاستثناء الإلهي الفوقي لعباده الّذين آمنوا به واتقوه،وعملوا الصّالحات،بعد حمدهم لجلالته على خلقهم بأحسن شكل،أنّ لهم يوم القيامة خير الجزاء الدّائم والخالد،بعكس أولئك الّذين كفروا بأنعم الله عزّ وجلّ واستكبروا ولم يشكروه فلهم أسوء الجزاء ينالونه يوم الدّين،إذ يتبيّن من مسار الخيط الدّلالي التّنازلي المعبّر عنه في هذا الخطاب القرآني،الّذي يرسم حياة الإنسان الدّنيويّة ومغامراته الحياتيّة فيها الّتي خصّها لله وحده لا شريك له وفوّض أمره إليه في طوعيّة تلقائيّة،فقد عمل بما يرضي ربّ العالمين وأصلح فؤاده بالتّوحيد والإخلاص في التّمسّك بأوامر ونواهي الدّعوة المحمّديّة ،زاهدا فيها تاركا خلفه كلّ ما يشغل فكره وقلبه عن ذكر الله تعالى،وهذا ما رصده البناء المقطعي من تفاعل تلفّظي في الخطاب القرآني،وما ترتّب عنه من الدّلالات والإيحاءات الهامشيّة المستجدّة الّتي تتناسب والسّياق العام للسّورة محلّ الدّراسة،حيث اشتمل على أكبر عدد من المقاطع الصّوتيّة،والّذي جاء منسجما مع الدّلالة الّتي تحملها،فهي تصوّر أحباب الله من الّذين يبقون على سواء الفطرة ويكملونها بالإيمان والعمل الصّالح،ويرتقون بها إلى درجة الكمال المقدّر لها،حتّى ينتهوا بها إلى حياة الكمال في دار الكمال،فلهم أجر دائم غير منقطع،تحت وقع المدّ الطّويل المتجلّي في صائت الواو الّذي يدلّ على الإيمان والعمل الصّالح.

وينضاف إلى ذلك؛أنّ إمكانيّة التّطويل والمدّ قوّة الوضوح السّمعي الذّي يتّصف به هذا الصّائت تجعله أقدر على التّعبير عن التّرغيب في الهداية إلى الإيمان المستقيم،ومنسجما مع الأجر العظيم الّذي يحصده المؤمن الصّالح جرّاء أقواله وأفعاله يوم القيامة،وهذا ما يزيده المقطع الطّويل المفتوح دلالة ونصاعة لما يشير إليه من دلالة الفرحة والسّرور ،الّتي يستبشر بها العبد الصّالح في نهاية المطاف بطول الزّمن الّذي لا ينتهي في يوم القيامة أي زمن الجزاء،كما أنّ الطّول والانفتاح يتناسبان مع الكمال؛إذ يظهر في ذلك اليوم كمال الجزاء العظيم الّذي أقرّت به المكوّنات التّركيبيّة لهذه الآية الخامسة من سورة التّين؛ثمّ إنّ هذه المكوّنات التّركيبيّة،تضفي على الخطاب جمالا وعمقا في الدّلالة المركزيّة في جملة مركّبة من تركيبين بسيطين في صيغة الماضي الّذي يدلّ على المستقبل،يذكر فيه مصير الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فإنّهم سينجون من النّار ،ويكون لهم أجر مستمر كثير يوم القيامة،وقد اختار هذا الرّأي ابن كثير فقال:«ولو كان هذا

في المراد لما حسن استثناء المؤمنين من ذلك لأنّ الهرم قد يصيب بعضهم وإنّما المراد ما ذكرناه»[1]كقوله تعالى:«والعصر أنّ الإنسان لفي خسر إلاّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات»[2] ؛إذ يبيّن الله جلّ وعلا جزاء الّذين آمنوا وعملوا الخيرات بأنّ أجرهم مستمر وغير منقطع سواء إذا هرموا في الدّنيا ولم يقدروا على العمل في العبادة أكثر،لأنّ شبابهم قد قضوه كلّه أو جلّه في عبادة الله والإخلاص له،لا في انتهاك الحرمات والمعاصي،فما جزاؤهم اليوم إلاّ على ربّ العالمين.

5-خطاب حقيقة الدّين:

نلحظ بالتّمعّن في الأسلوب القرآني زيادة حركيّة أوسع،نتيجة إيمان المؤمن وعمله الصّالح ونهايته السّعيدة،بما أحدثته هاته العبادة الخالصة للإلهي العلويّ سبحانه،بعد ضعفه وهرمه عند الكبر،إذ نجد فحو التّرهيب ظاهر في الخطاب القرآني،بيد أنّ التّرهيب جاء بصورة أشركت إحساس المتلقّي للتّفاعل مع النّص المقدّس،لما ينماز به التّصوّر القرآني القائم على بيان حقيقة الدّين؛وهو اليوم الّذي يحشر فيه العباد لأجل الحساب والجزاء،أمّا الّذين كفروا ولم يصدّقوا بيوم الدّين،بعدما خلقهم الله عزّ وجلّ في أحسن تقويم،حيث بدّدوا هذه النّعمة في الأمور الزّائلة المنتهية بالعقاب الشّديد،ناسين أنّ الله لا يخلف الميعاد وأنّ كل كبيرة وصغيرة مكتوبة عنده،فقد جاء هذا الخطاب القرآني موجّها للإنسان الكافر بالتّحديد و«الاستفهام للتّقريع والتّوبيخ وإلزام الحجّة»[3] فلو عرف الكافر سرّ هذه النّعمة وما يترتّب عنها ،وأنّه سيردّ إلى أرذل العمر أو أسفل سافلين لما كذّب بهذا اليوم العظيم،الّذي تجزى فيه كلّ نفس بما كسبت ولا يظلم ربّ العالمين أحدا.

فجاء الخطاب القرآني منسجما مع ما أفرزه التّحليل الفونولوجي الفيزيائي الكمّي والميكانيكي لمقاطعه الصّوتيّة المختلفة،الّتي تتناسب والسّياق العام للسّورة الأنموذج، ينضاف إليها الفاصلة القرآنيّة الّتي وضّحته أكثر في نظام صوتيّ بديع،قد قسّمت فيه الحركة والسّكون تقسيما منوّعا في اتساق تام وائتلاف منسجم،مطردة على النّون؛ فالنّون صوت مجهور متوسّط بين الشّدّة والرّخاوة ومخرجها التّجويف

[1] ابن كثير،القرآن العظيم،ج4،ص248.
[2] سورة العصر،الآية:1-3.
[3] الشّوكاني،فتح القدير،ص1637.

الأنفي،إذ تجسّد دلالة قويّة بالمضمون العام للسّورة،ما يضفي على الخطاب حلاوة وإيقاعا بما يوحي إلى حقيقة يوم الدّين المؤّكد الواقع لا محالة،الملتفت من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى:«فما يكذّبك بعد بالدّين»[1]والنّكتة في ذلك الالتفات هو تشديد الإنكار على الإنسان بمشافهته بالخطاب ومواجهة الّذين كفروا بالإلزام والإفحام،كما تبيّن في المورفيم المقيّد"ما" الاستفهام الإنكاري،حيث ينكر الله جلّ وعلا على الكافرين تكذيبهم بالبعث والجزاء بعدما رأوا الأدلّة الظّاهرة على قدرة الله،وما زاده وضاحة أكثر المكوّنات التّركيبيّة في تركيب فعليّ دال على التّغيّر والتّجدد،في تركيب بسيط الّذي يومئ إلى تقرير عقيدة البعث والجزاء بكمال خلق الله للإنسان في أحسن صور،إذ دلّ هذا الخطاب على وجود اليوم الآخر،فتمام الخلق يقتضي التّكليف ومجازاة المحسن عل إحسانه والمسيء على إساءته[2]،كما يتعجّب العاقل النّاظر من حال المكذّبين بهذا اليوم العظيم ،بعدما شاهدوا قدرة الله في خلق الإنسان.

6-خطاب العدل الإلهي:

لا يخرج خطاب العدل الإلهي عن خطاب حقيقة يوم الدّين،وذلك بحدوث الارتباط بينهما والتّشابه الكبير في الحكم والفصل بين العباد في يوم الحساب والعقاب،وما الله بظلاّم للعبيد،يوم تظهر العدالة الإلهيّة المطلقة بين الحق والباطل،وتُنصر المظلوم وترجع له حقّه من الظّالم الّذي ظلمه في الحياة الدّنيويّة،وفي الوقت نفسه تظهر حكمة الله البالغة في هذا الحكم على المؤمنين وغير المؤمنين حين يحكم في أمر الخلق،وهذا ما أكّده فونيم الباء الانفجاري الّذي يتوقّف عنده الهواء توقّفا تامّا؛لانطباق الشّفتين انطباقا كلّيّا[3]يومئ إلى زيادة التّوكيد وإحكام الرّبط بين المسند إليه(الله) والمسند(أحكم) بعد دخوله على خبر (ليس)،وما يسانده في هذه الدّلالة ويعطيها قوّة ونصاعة الفونيم الانفجاري المتمثّل في همزة استفهام التّقرير بالصّيغة الصّرفيّة المورفولوجيّة،قصد بيان عدل الله المطلق في مجازاته لخلقه،وأنّه أعدل العادلين حين يحكم في أمر الخلق على هذا النّحو.

---

[1] سورة التّين:الآية7.

[2] ينظر:حوي سعيد،الأساس في التّفسير،دار السّلام،القاهرة،ط2، 1989م،ج11،ص6592.

[3] ينظر:محمود السّعران،ص170.

إذ نلحظ تآلفا بين الحروف ،وتناسقا بين الكلمات،وتناغما مبعثه الفاصلة القرآنيّة المطردة على النّون الّتي ألقت مسحة جماليّة على الدّلالة العامة لهذا الخطاب القرآني،حيث وردت في جلّ فواصل السّورة الأنموذج بروح الإحكام المطلق في العدل الإلهي،خاصّة وأنّ هذا الفونيم مسبوق بصائت طويل متمظهر في الياء،فألقت الصّوائت الطّويلة بظلالها على السّورة الشّاهد،وبعثت موسيقى داخليّة كشفت عن هذا التّأثير وعن هذا الجمال،فافتتاح البيان لشيء ثابت ومؤكّد في أصله عظيم،فيما يتعالق به من أجل الوصول إلى مقصد الدّلالة لهذا الخطاب ما يحمله من الإتقان الإلهي لكلّ شيء خلقه،وإحكام قضاء كلّ أمر بالحق وبالعدل بين الخلق،والاستفهام في ختام هاته السّورة المباركة هو نوع الاستفهام التّقريري،لما جاء بعد النّفي،ولذلك يروى عن رسول الله–صلّى الله عليه وسلّم–:قوله الشّريف:«...فإذا قرأ أحدكم والتّين والزّيتون فقرأ آخرها:﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ فليقل:بلى وأنا على ذلك من الشّاهدين»[1].

ولعلّ ما يضفي على هذا الخطاب القرآني تضامه مع باقي العناصر اللّسانيّة الّتي تتفاعل أفقيّا على مستوياتها وسياقها الموضوعة فيه،للإحالة على الدّلالة الخطابيّة الّتي يقصد بلوغها،منه ما استدعاه التّركيب الاسمي البسيط في البيان الجليل في الحكمة من خلق الإنسان وأنّه لم يخلق عبثا،بل خلق من أجل عبادة الله وحده لا شريك له ،فليس من الحكمة ولا من لوازم العدالة أن لا يكون هناك جزاء للإنسان من إثابة المطيع على طاعته والمحسن على إحسانه،وعقاب العاصي على معصيته والمسيء على إساءته،حتّى لا يستوي المحسن والمسيء،وإذا لم يتحقّق هذا في دار الدّنيا ،فلا بدّ أن يتحقّق في دار الآخرة،يقول تعالى في هذا المضرب:﴿أم حسب الّذين اجترحوا السّيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾[2].يقول فخر الدّين الرّازي :لو لم توجد القيامة؛لتعطّل استيفاء حقوق المظلومين؛ولتعطّل توفية الثّواب على المطيعين،وتوفية العقاب على الكافرين، وذلك يمنع من القول بأنّه تعالى ما خلق السّموات والأرض وما بينهما إلاّ بالحق[3].

[1] أخرجه التّرمذي وأبو داود في سننهما ،وأحمد في مسنده.

[2] سورة الجاثيّة:الآية 21.

[3] ينظر:فخر الدّين الرّازي،التّفسير الكبير،ج8،ص189.

خاتمة

خاتمة

سيبقى هذا الكتاب "القرآن الكريم على مر الأيام والعصور يصلح لكل زمان ومكان، وما الإكتشافات العلمية الحديثة إلا مثالا واضحا على ما جاء في القرآن الكريم من حقائق علمية تجلت لنا في عصر التطور العلمي الذي نعيشه، ولقد أثبت تأثر العناصر اللسانية نسيجا متتابعا ومتناسقا لإكمال دلالة ظاهرة في المفردة داخل بنيتها في الخطاب العربي عامّة والخطاب القرآني خاصّة، فهو خطاب فصيح معجر، فكانت اللفظة القرآنية دقيقة فير ترتيبها وجودتها، فهي خطوة تمهيدية تنقل المعنى، وإن تعدد الظواهر اللغوية المتعلقة بالبنية في سورة التين، يمكن للباحث أن يستشرق على كل ظاهرة فيها ويقيم لها مبحثا مستقلا، وأختصر البحث من هذه المقاربة اللسانية إلى مجموعة من النتائج جاءت كما يلي:

1- يتميز الخطاب القرآني في بالإتساق والتوازن في بنيته المتنوعة، الصوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية.

2- يساعد الموقف على الأصوات في الكشف عن الجانب الدّلالي للعديد من الفونيمات وإنسجامها وتوافقها والإيقاع الصوتي العام للصّورة في مقاطعتها وفواصلها للوصول إلى المعنى العام الدقيق.

3- ومن أهم مقاصد سورة التّين أنّها جاءت لتنبة الإنسان من ترك فطرته السليمة وتبديلها، وأنّ الإسلام هو الفطرة السليمة التي هي أساس دخول الجنّة، والمعاصي هي أساس هبوط الإنسان إلى أسفل سافلين.

4- تنقسم المورفيمات في اللغة العربية على جزأين فهي إمّا النّواة وإمّا لواصف وهذه اللّواصق تكون إمّا سوابق وإمّا أحشاء وإمّا لواحق.

5- المورفيم أصغر وحدة لغوية ذات معنى، يتوزع على نوعين حرّ مستقلا بنفسه ومقيّد، متّسق بالسّوابق واللّواحق والأحشاء، إلى تدخل على الأفعال فتؤدي دلالات جديدة، وحدوث وظائف معيّنة داخل تركيب الجملة.

وبعد فإننا لا ندعي في جهدنا المتواضع هذا الكمال، فالكمال لله وحده، وحسبنا من هذا العمل شرف المحاولة في أن نكون قد قدّمنا جزءا يسيرا من جهدنا لخدمة كتاب الله العظيم ، والله من وراء القصد، عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع

- ابن جني أبو الفتح عثمان ،392هـ، سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد حسن إسماعيل وأحمد رشيد شحاتة عامر، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، (1422-2007)، ج1.
- ابن جني أبو عثمان الفتح المنصف، تح: إبراهيم مصطفى، ط1، إدارة إحياء التراث القديم، 1954م.
- ابن الجرزي833هـ، النشر في القراءات العشر، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ط) (د.ت)، ج1.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، تدقيق رمزي منير بلعبكي، دار العلم والملايين، مادة (خطب)، ج2، بيروت، ط1، 1987م.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، مادة (خطب)، ج1، ج2.
- ابن كثير أبو الفراء إسماعيل (700-778هـ)، "تفسير القرآن العظيم" متضمن تحقيقات محمد نصر الدين الأرباني، مصر القاهرة، مكتبة الصفاط، ط1، م4، ج8.
- ابن منظور، لسان العرب، ، تحقيق يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، مادة (بنو) .
- ابن هشام الأنصاري، رصد النحات، 10 حالات (671هـ)، "شرح شذور الذهب" تحقيق: محي الدين عبد المجيد- لبنان- بيروت- صيدا- المكتبة العصرية- (د/ط)- 1988م
- ابن يعيش، موفق الدين، (643هـ)، شرح مفصل، بيروت، عالم الكتب، د.ط، د.ت، ج10.
- أبو بكر جابر الجزائري، (2014م)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير "مصر، القاهرة، دار الحديث، ط1، 1427هـ، 2006م، ج 3.
- أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، دط، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987م.
- أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، مادة (بني).
- أبو جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور.

- أب وهيبة الزحيلي، التفسير المنير، ينصرف.
- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عيد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط5، 1979، مادة (بني).
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1985م.
- إبراهيم أنيس: "الأصوات اللّغوية".
- البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (516هـ) "معالم التنزيل" لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ- 2004م، ج 4.
- البقاعي برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (885هـ): "نظم الدور في تناسب الآيات والسور "تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 1427هـ/ 2006م، ج4.
- ابن المنير، تخريج، حديث الكشّاف للزّيليعي، والكاف العظيم والشبع الثماني، بيروت، دار لإحياء التراث العربي (د.ط)، (د.ت)، (م.16)، ج36.
- البيضوي نضر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد، (691هـ)، "أنور التنزيلا"، تقدمي: عبد القادر عرفان العشا حشونة، بيروت، دار الفكر، ط1، 1425هـ، 2005م، ج5.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 1990.
- توفيق شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة، القاهرة، (ط1)، (1400هـ)، (1980).
- الثعالبي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (784- 875هـ).
- الجوهري الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد الغماري- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط1- 1416هـ/1996م، ج2.
- الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987.
- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، 1994، دط.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، رصد 21 حالا في النحو العربي (100-175هـ)، الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوة، سوريا- دمشق-ط5، 1416هـ، 1956.
- الخليل، رصد الخليل 51 حالا في النحو العربي، الجمل في النحو.
- الخليل بن أحمد الفراهدي (100-175هـ) "كتاب العين" تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، العراق، بغداد، مطبعة الرشيد، 1400هـ/ 1980م، ج1.
- رياض زكي قاسم، تقنيات التعبير العربي.
- الزحيلي وهيبة، (2015م)، التفسير الوسيط: "سورية- دمشق- دار الفكر- ط2- 1427هـ/ 2006م، ج3.
- رواية الزّمخشري، أبي القاسم جار الله بن عمر والخوارزمي (538هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل وبما مشت، "الإنتصاف الأحمد".
- الزمخشري، أسرار البلاغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
- سبويه: "الكتاب" وابن جني، "سر صناعة الإعراب" ، ج1.
- السيوطي، الدور المنثور في التفسير بالمأثور لبنان، بيروت، دار الفكر، ط03، (1433هـ، 2011، ج8.
- شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي.
- الشركاني محمد بن علي بن محمد، (1173-1250هـ)، الفتح القدير، الجامع بني جني، الرواية والدراية من علم التفسير، لبنان، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (د.ط)، (د.ت)، ج5.
- الصابوني محمد علي (2015م) "صفوة التفاسير" القاهرة، دار الصابوني، ط9، (د/ت)- ج3.
- الصابوني محمد علي (1241هـ-1825)، حاشية اصلاوي علي تفسير الجلاليين، لبنان بيروت، دار الفكر، ط1، 1424هـ/2004م، ج4.
- صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحور، ط1.
- صلاح فضل، نظرية البناء في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985م.
- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (224- 310هـ) "جامع البيان عن تأويل القرآن"تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، مصر، القاهرة، دار هجر، ط1، 1422هـ،2001- م6، ج10.

- عبد الله بن أحمد الفكاهي شرح كتاب الحدود في النحو، تح: رمضان أحمد الدميري، (د.ط)، 1403هـ، 1988م.
- عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، (1307-1376هـ)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان تقديم: محمد بن صالح العتيمين، تحقيق: محمد فتحي السيد ومصطفى الشتان، القاهرة، المكتبة التوفيقية، (د.ط)، 1416هـ، 1996م.
- عبد الفاتح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دط.
- الفيروز آبادي أبو طاهر مجد الدين محمد الشيرازي (817/728هـ) "التنوير المقباس من تفسير ابن عباس "لبنان- بيروت-دار الفكر- (د-ط)- 1415هـ/ 1995م-
- الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، صفحة 527، ينصرف.
- القاسمي محمّد جمال الدّين محمّد،محاسن التّأويل، تح: محمّد باسل عيون السّود،دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، ج15.
- الفيروز أبادي القاموس المحيط، ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، مادة (بنى).
- الفيروز أبادي أو طاهر مجد الديبن محمد الشيرازي (817/728هـ، التنوير المقياس من تفسير ابن عباس، لبنان، بيروت، دار الفكر، (د.ط). 1415- 1995م.
- الفيروز الأبادي، رضي الذين محمد الحسن (686هـ)، شرح ساقية ابن حاجب "مع الشرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الأزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1426هـ-2005م، ج3، وابن يعيش المفصل، ج10.
- الفيروز أبادي، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز.
- القرطبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (671هـ): "الجامع لأحكام القرآن" تقديم: هاني الحاج- حققه ورخج أحاديثه: عماد زكي البارودي وخيري سعيد- مصر- القاهرة- المكتبة التوفيقية- (د/ط)- 2008م- م6- ج: 11.

- سيّد قطب (1966م)، في ظلال القرآن، لبنان، بيروت، دار الشروق، ط12، 1406هـ-1986م، ج6.
- اللبدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1985م.
- الألوسي أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود(1270هـ) روح المعاني "تفسير القرآن العظيم والسبع الثماني"، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت)، م16، ج32.
- المالقي أحمد بن عبد النور (702هـ): "وصف المباني في شرح حروف المعاني": تحقيق: أحمد محمد الفراء- سوريا- دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية- (د/ط)، (1395هـ/1975م).
- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر و تح: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 1914، 08، 1998.
- محمد محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الدلالة، دار الشروق القاهرة، ط1، 1420هـ/ 2000م.
- محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار العريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2001.
- محمود السعران: "علم اللغة مقدمة للقارئ العري" دار الفكر العربي- مصر- القاهرة- (د-ط)- (د-ت) ، ويكون من طرف اللسان في كلام الفرنسيين(r): قال محمد الشعران.
- محمد نجيب مغني صنديد: "نظرية التفسير الصرفي في القرآن الكريم".
- المحلي جلال الدين محمد بن أحمد (864هـ) الشيوطي: "تفسير الجلالين "تعليق: أبو سعيد بلعيد الجزائري- الجزائر- دار الإمام مالك –ط1- (1431هـ/ 2010م).
- المراغي أحمد مصطفى: "تفسير المراغي" لبنان، بيروت، دار الفكر، ط1، (1427هـ/ 2006م)، ج 10.
- مصطفى أبو طالب سيد ، الدلالة النحوية، شبكة الألوكة، 27/12/2016م، 27/03/1432هـ.

- المهداوي، أبو عباس أحمد بن عمار (440)، "شرح الهداية"، تحقيق: حاتم سعيد حيدر، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1415هـ/1995م، ج1.

المذكرات والرسائل:

- محمد نجيب مغني صنديد المؤلف رسالة قدمها لنيل شهادة الماجستير، موسومة: البناء في الدلالة" إشراف: أ- د خير الدين.
- محمد نجيب مغني صنديد –رسالة قدمها لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات العربية، موسومة: مظاهر التفسبير الصوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسرين، إشراف أ- د خير الدين، الجزائر، جامعة تلمسان، 1435هـ/ 2014م.

مقالات:

- فال ميشال زكرياء، وطبقة إقامة الاتصال "phatique" تظهر هذه الوظيفة على تعابير شرح للمرسل إقامة اتصال أو قطعه: الأساسية (علم اللغة الحديث) المبادئ: والإعلام لبنان- بيروت- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- ط2- 1989م.
- منها: 1775 مردوقة بـ واو1292 مردوقة بياء، 67 مردوقة بالباء، 35 متحركة بصامت طويل.
- الخطاب والنص المفهوم، العلاقة، السلطة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية، مقال نشر على موقع جامعة قسنطينة.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....

.....أ

مدخل: مفاهيم عامة في البنية اللغوية والخطاب القرآني والتعريف بالسورة

1- مفهوم البنية (لغة واصطلاحا) 6

2- الخطاب القرآني وخصائصه 9

أ- الخطاب القرآني 9

ب- أهمية الخطاب القرآني في الدرس اللساني 10

3- التعريف بالسورة الكريمة 12

4- سبب نزول سورة التين 13

الفصل الأول: الخصائص الفيزيائية الكمية للعناصر الفونولوجية في سورة التين

المبحث الأول: الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامّت في سورة التين 16

المبحث الثاني: الخصائص الفيزيائية الكمية الميكانيكية للصوائت في سورة التين 27

المبحث الثالث: الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة التين.....
34.....

الفصل الثاني: البنية الموفولوجية والتركيبية في سورة التين

المبحث الأول: المكونات الموفولوجية لسورة التين: 35

الفصل الثالث: البنية التركيبية في سورة التين

المبحث الأول: الدلالات الخطابية للعناصر اللسانية في سورة التين.....71
خاتمة.....
84.....
قائمة المصادر
والمرجع.....87
فهرس
الموضوعات.....
94